

ريش النعام في حضارتي مصر القديمة والسودان القديم

كلية الآثار جامعة الأقصر - جمهورية مصر العربية

د. رضا علي السيد عطا الله

مستخلص:

تتناول الورقة البحثية بداية معرفة المصري والسوداني القديم لريش النعام من حيث أسماء الريش، وأنواع الريش، ومصادره سواء الداخلية منها والخارجية، ثم خطوات استخدام الريش، سواء تضمنت هذه الاستخدامات علي استخدامات دينوية في صناعة التيجان وزخرفتها، وصناعة الملابس، وبعض الشارات والرموز، وكذلك في صناعة المراوح، وفي حشو وسائد المقاعد ومراتب الأسرة، وأيضاً استخدامه في المجالات الطبية؛ أو استخدامات دينية كأداء الطقوس والاحتفالات الدينية والسحرية وغيرها، وقد اعتمدت الباحثة علي المنهج التاريخي والوصفي التحليلي المقارن. ولقد خلصت الدراسة بمجموعة من النتائج تمثلت في مدي التطابق في العديد من اوجه استخدامات الريش في كلتا الحضارتين من جهة، والتشابه الكبير بين أشكال وأنواع الصناعات الريشية في كلتا الحضارتين من جهة أخرى.

كلمات مفتاحية: الريش، النعام، مصر القديمة، السودان القديم، مروي، كوش.

Ostrich feathers in ancient Egypt and ancient Sudan

Dr.Redha Ali El-sayed Attalla

Abstract:

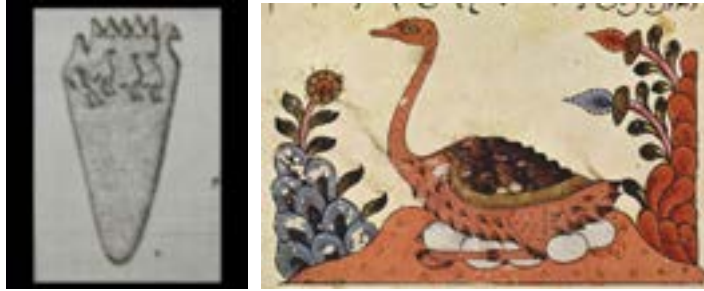
The paper deals with the beginning of the knowledge of the ancient Egyptian and the Sudanese of ostrich feathers in terms of feathers names, the types of feathers, and its sources of interior and external, then steps to use feathers, whether these uses include **worldly uses** in the manufacture of Tijian and their decoration, the clothing industry, some badges and symbols, as well as in The fans industry, and in stuffing seats and family ranks, as well as its use in the medical fields; Or **religious uses** such as ritual performance, religious, magic celebrations, etc., and the researcher has relied

on the comparative analytical and descriptive approach. The study concluded with a set of results represented in the extent of congruence in many aspects of feathers in both civilizations on the one hand, and the great similarity between the forms and types of feathers in both civilizations on the other hand.

Key words: Feather, Ostrich, ancient Egypt, ancient Sudan, Maroe, Kush.

مقدمه:

تدلنا الرسوم المنقوشة علي الصخور علي أن غرض المصريين والسودانيين البدائيين من صيد الحيوانات والطيور ليس بقصد التسلية فحسب , بل دفاعا عن أنفسهم , أو كوسيلة للحصول علي أدوات يتحلون بها (كريش النعام) , أو للحصول علي ما ينوعون به طعامهم⁰. كما تدلنا الرسوم القديمة في عهد ما قبل الأسرات علي أن المصري والسوداني القديم قد اجتهد في استئناس الطيور كبيرة الحجم كالنعامة⁰. [شكل 1] والتي ظهرت مصوره بكثرة علي فخار من عصر حضارة نقاده الثانية [شكل 2], والتي يرجح أن المصري والسوداني القديم قد تمكن من استخدام ريشها في تلك الفترة المبكرة, حيث عرف استخدام الريش منذ العصور السحيقة في معظم الأقطار, وفي مصر والسودان اللاتي لم تشذان عن هذه القاعدة , ويمكن إرجاع بدء استعماله إلي فترتي تاسا والبداري في مصر⁰. حيث عثر علي ريشة طائر بجوار رأس متوفي من عصر حضارة دير تاسا⁰. وإلي حضارة كرمة (2500 ق.م - 1500 ق.م), حيث تدلنا شواهد الأدله علي وجود طيور النعام⁰ وريشها ضمن المناظر⁰.

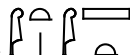
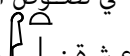
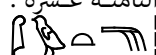


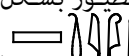
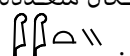
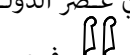
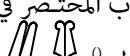
(شكلي 1 ، 2) ريش النعام من دير المدينة ومن نقادة.

وربما قبل ذلك بقليل حيث عثر علي كميات كبيره من قشور بيض النعام وقد نجح المصري والسوداني القديم في استخدامه في صناعة الحلي وأدوات الزينة وأدوات المائدة في عصر حضارة الفيوم (أ)⁰. وحلوان العمري⁰. مما يوحي بنجاح المصري والسوداني القديم كذلك في استغلال مخلف آخر من مخلفات هذا الطائر أسهل من قشور البيض استخداما وهو الريش ومن الممكن أن نؤكد أن المصري والسوداني القديم قد استخدم ريش الطيور بشكل عام وريش طائر

النعام بشكل خاص منذ أقدم العصور⁰. وذلك لارتباط ذلك الطائر بالشمس حيث لاحظوا أنها تقوم بأداء رقصه طقسه تحية لشرق الشمس⁰.
أولاً: أسماء الريش:

تعد ريشة طائر النعام من أكثر أنواع الريش تصويراً علي الآثار المصرية والسودانية القديمة ، والتي عادة ما تصور في شكل ريشة نعام وقد مال طرفها العلوي إلي أسفل علي باقي جسم الريشة القائم. هذا، ولقد أطلق المصري القديم علي الريش العديد من المسميات منها:

1-Swt : وهو اسم أطلقه علي ريش الطيور بشكل عام وريش طائر النعام بشكل خاص ويرجع هذا الاسم إلي عصر بناء الأهرام⁰. وقد كتب بإشكال متعددة
- في نصوص الأهرام  ، وفي عصر الدولة الوسطي:  ، وفي عصر الاسره
الثامنة عشرة:  ، في عصر الأسرة العشرين:  ، وفي صيغة الجمع:  ،


2-Swty : وهو يرمز إلي ريش الطيور بشكل عام وقد كتب أيضا بإشكال متعددة منها: في عصر الدولة القديمة:  ، في عصر الدولة الوسطي:  ،
«» ، في عصر الأسرة الثامنة عشرة:  ، ولقد ظهر الأسلوب المختصر في كتابة هذا الاسم في صورة ريشتين مزدوجتين كما في: عصري الدولة القديمة و الوسطي⁰:  وهما يرمزان إلي الريشتان المزدوجتان⁰. اللتان يحملها الملوك والملكات والالهة علي حدا سواء وهي تخص ريشة النعام بالذات ويروي Hannig « أنها ترمز لعبارة qAi Swty » وتعني الريشتان العاليتان المزدوجتان كزخرفته ريشه تعلو الرأس ترمز في راية إلي كنيه عظيمه لحاملها⁰.
كما أورد Hannig « شكلا آخر في قاموسه ترمز إلي ريشة النعام وهي العلامة التي حددها تحت رقم H6 »⁰ والتي يري Gardiner « أنها تمثل تطور طبيعي لشكل الريشة العادية في اللغة الهيراطيقية في مرحلة Middle Egyptian⁰.

3-mHt : ويرجع ظهور هذا الاسم في عصر الدولة الحديثة وعلي وجه التحديد الأسرة الثامنة عشرة وهي تفيد احد المعاني التالية:
- ريشة الطيور ، وخصوصا ريشة النعام ، ريشة تزيين رؤوس الالهة أو فوق رؤوس الليبيين ، مروحة من الريش⁰.

كذلك نعت الريش منذ عصر الدولة الحديثة باسم "nfr"  وإن كانت تخص علي وجه التحديد ريشة الإله نفرتم كأحد المفردات المكونة لاسمه⁰.

ثانيًا: أنواع الريش ومصادره:

1. أنواع الريش:

تعددت أنواع الريش التي نجح المصري والسوداني القديم في استخدامها مثل: ريش طائر الواق⁰، الغراب⁰، والغداف، وطيور مائية أخرى مثل: البط، والإوز، بالإضافة لريش بعض الطيور ذات الأدوار الدينية مثل: الصقور، والنسور، والبجع بأنواعه، هذا إلى جانب ريش طائر الحمام الذي ظهر في حالة واحدة فقط في مقبرة «يويا وتويا»⁰. وإن كان أكثرها شيوعا واستخداما هو ريش طائر النعام.

ولقد كان ريش النعام تحديدًا يستخدم بكثرة نظرا للصفات التي يتحلي بها النعام من سرعة وقوة أرجلها الطويلة، وقدرتها علي ضرب الأرض بقوة مما يجعلها رمزًا للقوة⁰.

2. مصادر الريش:

أ. المصادر المصرية :

لقد كان المصري القديم حريص علي الحصول علي الريش من الطيور الموجودة في بيئته الطبيعية، وخاصة ريش النعام الذي توافر بكثرة في الصحراء الشرقية⁰. حيث كان الملوك والأمراء يخرجون في رحلات ترفيهية لصيده للحصول علي ريشه من تلك المنطقة، كما ظهر ذلك من يد مروحة وجدت في مقبرة «توت عنخ آمون» والتي صور علي احد وجهيها صورة الملك وهو يصيد النعام بقوس وسهم وكتابة تفيد أن هذا الصيد حدث في الصحراء الشرقية⁰. وبخاصة في صحراء هليوبوليس الشرقية، والتي ظل النعام شائعًا فيها لفترة متأخرة جدا.²⁴ كما كان النعام يصاد من صحراء فقط عند جبل بخن «Bekhen»²⁵

ب. المصادر السودانية والأفريقية:

بدأت الصلات التجارية بين مصر القديمة والسودان القديم منذ فجر التاريخ. فقد كانت مصر لقرون عدة مهتمة بالمنتجات السودانية وعلي رأسها ريش النعام⁰.

يبدو أن الريش، وخاصة ريش النعام لم يكن موفورا بدرجة تفي بالغرض المطلوب، إذ أن بعضه كان يجلب من خارج مصر مثلما هو مصور علي الجدار الذي يصل بوابتي الملك «حور محب» بالكرنك، حيث صور ريش النعام مجلوبا من «بلاد بونت»²⁶ كما نجده مصورا في المستوي العلوي من المنظر المصور علي الجدار الشمالي للصالة المستعرضة بمقبرة الوزير «رخمي رع» بالقرنة.²⁷ كما كان يجلب من البلاد الجنوبية، مثلما نراه مصورا في معبد بيت الوالي الخاص بالملك «رمسيس الثاني»²⁸ في النوبة، وهو يتقبله كجزية.²⁹ كما نري الوزير «رخمي رع

« وهو يتقبل جزية بلاد كوش المصور أفرادها في المستوي الثالث من المنظر المصور علي الجدار الشمالي للصالة المستعرضة والمحتوي علي ريش النعام.⁽³⁰⁾ »

حيث كان السودان القديم موجوداً لإنتاج ريش النعام والصمغ العربي من أقدم العصور وحتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي⁰.

في الواقع ، من حيث الثروة الحيوانية ، النعام ، الذي كان ريشه وبيضه وقشوره موضع تقدير واحترام في العصور القديمة ، وكان ذلك على نطاق واسع في شرق السودان وكذلك في شماله⁰. كما كان الريش يدخل ضمن الاستخدام التجاري ، مثل تجارة الريش السوداني مع بلاد الصين القديمة ، حيث كانت الأهمية الاقتصادية للطائر تتمثل في أن يمتلك «ريشاً وأن يكون هذا الريش جميلاً»⁰. حيث يؤكد تحليل آدامز للعلاقات التجارية بين مصر القديمة والسودان، استخدام مصر لمنتجات الغابات السودانية بما في ذلك العاج وجلود الحيوانات وريش النعام والذهب والأحجار الكريمة⁰.

وتعد حضارة كوش القديمة ، والتي تقع على طول نهر النيل في جنوب مصر والجزء الشمالي من السودان، من أكثر المناطق المصدرة لخشب الأبنوس ، والذهب ، وريش النعام ، وجلود الحيوانات لمصر القديمة وأماكن أخرى في العالم القديم⁰.

كما شملت التجارة الخارجية من العاصمة السودانية القديمة مروى خشب الأبنوس ، والفيلة ، والذهب ، والحديد ، والعاج ، وريش النعام ، وجميعها كانت بمثابة الأسباب الأساسية وراء الانتشار المروى إلى العالم القديم فيما بعد⁰. حيث كان يعتبر صيد النعام من أجل الريش ممارسة قديمة، لاسيما وأن كل من النعام وريشها يتميز بقيمتها الاقتصادية العالية⁰. خاصة وأن حجم تجارة الريش الحديثة لا تضاهي بأي شكل من الأشكال تجارة الريش قديماً⁰.

ثالثاً: خطوات استخدام ريش النعام:

رغم قلة وندرة المصادر الأثرية والنصية التي تشرح لنا كيف كان يستخدم الريش، إلا أن هناك بعض المناظر التي تبين لنا ولو بشي من السطحية مراحل استخدام الريش والتي يمكن ترتيبها كالآتي: مناظر صيد الطيور في الأحراش [شكل (3)]، مناظر تجميع الطيور المصادة في أقفاص [شكل (4)]، مناظر نقل الطيور المصادة، مناظر نتف ريش الطيور. حيث يمكن أن نجد هذه المناظر مصورة علي العديد من المقابر منها مقبرة « رخمى رع »⁽³¹⁾، ومقبرة « كام عنخ » ، و مقبرة « ششم نفر الأول »⁽³²⁾، ومقبرة « قن أمون » ، و« أمون موسي » ، و« وحوي ». أما عملية تحويل الريش من مادة خام إلي منتج مصنع فهو نادر التصوير علي الآثار المصرية والسودانية علي حدٍ سواء.



(شكلي 3 ، 4): صيد الطيور من أحراش الدلتا ، وجمعها في أقفاص.

رابعاً: مجالات استخدام ريش النعام:

تعددت مجالات استخدام الريش كما تعددت مصادرة ويمكن تقسيم مجالات استخدام الريش إلي مجالات حياتية، ومجالات دينية.
أولاً: استخدامات ريش النعام في المجالات الدنيوية:
ويمكن تقسيمها إلي :-

1- استخدامات الريش في المجالات الاجتماعية :

أ- في صناعة الأثاث:

رغم أن معظم المنتجات الريشية فقدت كلياً إلا أننا مازلنا نملك بعض الأضواء الخافتة الدالة علي مظاهر استخدام الريش في المجالات المختلفة والتي لا تزال تحتاج منا لمزيد من الفهم.³³ ومن أنواع الأثاث التي استخدم الريش في صنعها:

المساند والوسائد :

كانت المقاعد مهما بلغ ثراء المادة المصنوعة منها لا تحقق الراحة الكافية دون الحاجة إلي استخدام وسائد ومساند توضع إما خلف الظهر أو تحت الأقدام والتي توضع فوق الحصر لتكفل الراحة للمدعوين إذا زاد عددهم عن عدد المقاعد الموجودة.³⁴ ولقد نجح المصري القديم في استخدام ريش طيور كل من البط والاوز في حشو المساند والوسائد لصغر حجم ريشها.³⁵ مما يسهل معه استخدامه في الحشو دون الحاجة إلي تقسيمه ، وبينما يري البعض أن ريش البط والاوز هو المستخدم في عملية حشو الوسائد والمساند يري البعض الآخر أن ريش دجاج الماء والحمام هو المستخدم في حشوها.³⁶ [شكلي (5، 6)]



(شكلي 5، 6): كرسي ووسادة محشوة بالريش من مقبرة يوبيا وتويا، وبنات أخناتون تجلس علي وسادة محشوة بالريش.

ولقد استخدم ريش النعام السوداني في حشو المساند والوسائد ، لاسيما وأن الصلات التجارية بين مصر القديمة والسودان القديم تعود إلي فجر التاريخ. فلقرون عدة كانت مصر القديمة مهتمة بالعديد من المنتجات السودانية، والتي كان علي رأسها الريش⁰.

مراتب الأسرة :

استخدم الريش أيضا في حشو مراتب الأسرة ، حيث صور استخدامه في حشو مرتبة سرير في احد المناظر المصورة علي احد جدران قصر اخناتون.³⁷ وان كان الدليل علي صحة ذلك الرأي غير موجود.

السجاد :

استخدم الريش أيضا في صناعة السجاد حيث عثر علي نماذج لهذا النوع من السجاد المصنوع من الريش في حضارة كرمة.³⁸

المراوح والمظلات :

ربط المصريون القدماء الريش بالسودان بشكل وثيق لدرجة أن النصوص المصرية القديمة اشارت إلي أن الريش كانت تُصنع منه مراوح الريش من الريش الوارد من بلاد السودان القديم «نحسيو»⁰.

ولقد أطلق المصري القديم علي مروحة الريش اسم « خو Hw »³⁹ وكانت سيدات الطبقات الأرستقراطية غالبا ما يحملن بين أيديهن ريشة نعام للترويح عن أنفسهن في الأجواء الحارة . ولقد تعددت أشكال المراوح كما تعددت استخداماتها ، فهي إما تتخذ شكل ريشة نعام واحدة تثبت بعصا أو يد خشبية أو معدنية طويلة أو قصيرة ، [شكل (7)] أو تتخذ شكل عدة ريشات تثبت في شكل نصف دائرة (مثل مروحة الملك توت عنخ آمون المحفوظة بالمتحف المصري) والتي لا تزال تحتفظ ببعض ريشاتها حتى الآن⁴⁰ [شكل (8)]. وكذلك مروحة الاحتفالات الخاصة به التي كانت مجهزة بريش النعام ، ولا تزال الثقوب التي كان يثبت فيها الريش تري

حول طرف المروحة)⁴¹، أو تتخذ شكل عمود البردي أو زهرة اللوتس⁴² [شكل (9)]، أو تتخذ شكل قرص الشمس ذو الأشعة المشرقة، أو شكل ثلاثة أرباع الدائرة⁴³ وهي تلعب دور المظلة أكثر من كونها مروحة)، أو تتخذ شكل زوج من ريش النعام (مثل ذلك النوع الذي ظهر جليا في عصر الملك اخناتون من علي بعض أحجار التلاتات الخاصة بقصره في تل العمارنة)⁴⁴.



(الأشكال 7، 8، 9): الأشكال المختلفة لمراوح الريش.

أو تتخذ شكل جناح أوزة (كما ظهر ذلك من مروحة الريش التي صورت علي تابوتي كاويت وعاشيت بالمتحف المصري تحت رقم (47397))⁴⁵ [شكل (10)]. هذا إلي جانب المراوح صغيرة الحجم، والتي تصنع بضم مجموعة من الريش بأربطة دون الحاجة لإضافة مقابض تثبت فيها وغالبا ما تظهر في أيدي القائمين بأعمال الشواء أو الباعة في الأسواق [شكل (11)].



(شكلي 10 ، 11): مروحة من جناح الطيور بتابوت كاويت ، وبيع المرواح في الأسواق.

كما عثر علي ريش النعام ضمن الأثاث والمتاع الجنزي ببعض دفنات القبور السودانية خلال العصر المروي ، والتي كانت الملابس ، والقلائد ، والأساور المصنوعة من الخرز ، ومساند الرأس الخشبية ، والقبات المزخرفة ، ومرواح من ريش النعام^{٥٠}.

ب- في زخرفة الملابس :

لقد انصب اهتمام الناس قديما علي استخدام ريش النعام - باعتباره ارقى وأجمل أنواع الريش - في صناعة وزخرفة الملابس الفاخرة ، وكان ذلك من أهم الدوافع التي دعت لاستئناس النعام علي أيدي الفراعنة ، الذين كانوا سباقين إلي ذلك . فالي جانب استخدام الريش في صناعة الأثاث ، كان يستخدم أيضا في صناعة الملابس الملكية الخاصة بالاحتفالات الطقسية .

فمنذ عصر الدولة الحديثة والملوك والملكات يرتدون في الاحتفالات الخاصة أروية طقسية مزخرفة بالريش . حيث ظهر الملوك وقد طوق صدورهم أجنحة من ريش الطيور وقد التصقت معا علي الصدر ، ولم يكن هذا الرداء خاصا بالملوك فحسب بل ظهر بعض الأفراد وقد احتضنت أجنحة الريش صدورهم^{٤٦}. وان ظهرت زخارف الريش في بعض الأحيان علي شكل نقاط تغطي منطقتي الصدر والكتفين ، أو في شكل خلية نحل تغطي منطقة اعلي الصدر وتدور حول الكتفين^{٤٧} ، أو تغطي كامل الجسد. ومن هنا ندرک أن زخرفة الملابس كانت من ضمن أعمال الريش ، وان أصبح في وقت متأخر يستخدم في موضوعات وأعمال مختلفة^{٤٨}. وفي السودان القديم ، تظهر أجنحة وريش الصقور تزخرف التنورة المليئة بالريش^{٥٠}.

ج- في زينة الرأس والتيجان:

تعد أغطية الرأس والتيجان من الرموز والشارات المقدسة لكل من الملوك والملكات والآلهة في مصر والسودان القديم علي حدا سواء^{٤٩}. وتعد الريشة أقدم زينة رأس في كلتا الحضارتين المصرية والسودانية القديمة^{٥٠}. حيث تزيين القوم بوضع ريشة واحدة في رؤوسهم منذ عصر حضارة «دير تاسا» حيث عثر علي ريشة بجوار رأس متوفى من تلك الحضارة^{٥١} أو بوضع ريشتان ، حيث

كان حمل ريشتين من ريش النعام فوق الرأس بمثابة مقياس للقوة وشدة العزم.⁵²⁾ غالبًا ما كان الريش رمزًا للسلطة والقوة والمكانة بين ملوك القدماء ، حيث تم تداوله بكثرة من بين أشياء أخرى بين بلاد السودان وصحاري وجيرانها في الشمال⁰. كما يعد الريش هو أحد أكثر العناصر السودانية القديمة تميزًا في تيجان وعصابات أهل السودان القديم ، حيث ظهرت بكثرة في النقوش المروية القديمة ، إلى جانب عقال أو عصابة الرأس التي تميزت زخرفتها الأساسية بوجود ريشة أو ريشتين من ريش طائر النعام⁰. كما كانت الزينات الريشية للرأس صفة مقدسة تعبر عن قوة النظام الكوني ، ولذلك فقد كان الريش في مصر والسودان القديم يأتي معبرا عن كل معاني القداسة والعبودية.⁵³⁾ وفي الوقت الذي حمل فيه الفرد العادي ريشة واحدة من حضارة «دير تاسا» ، حمل صيادو الصحاري المصرية والسودانية الريشة والتي كانت بمثابة زخرفة تزين رؤوسهم ، والذين يظهرون في أغلب الأحيان وهم يحملون ريشة واحدة فوق شعورهم ويكون بصحبهم كلاب الصيد.⁵⁴⁾ وان ظهورا أحيانا يرتدون ريشتين. كما حمل سكان الصحراء الشرقية في مصر الريشة . والذين أطلق عليهم المصري القديم اسم «*PDtiw-Siw*» بمعنى « أصحاب الأقواس والريشة».⁵⁵⁾ كما حمل الملوك والملكات والزوجات الإلهيات والأمراء الريشة.⁵⁶⁾ كزخرفة فردية فوق الرأس أو متداخلة في تركيب التيجان وزينات الرأس الاخرى .

كما يد ارتداء ريش النعام كزخرفة فوق الرأس إلى جانب إرتداء الأقنعة الحيوانية ، من أهم عادات صيادو الصحاري والبراري والقفار في السودان القديم⁰. حيث يعتبر صيد النعام من أجل الريش ممارسة سودانية ونوبية قديمة. نظرا لما يتميز به كل من النعامة وريشها في تلك البلاد الحارة من جمال⁰.

كما اشتملت الرسوم والزخارف التي عُثر عليها أركيل عالم الآثار والأنثروبولوجيا في العديد من المواقع الأثرية القديمة بالسودان لاسيما بين وادي حيفا وخرطوم علي مناظر للنقبة الملكية ، وغطاء الرأس من ريش النعام مع قرص الشمس⁰.

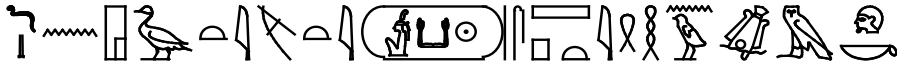
ومن أمثلة هذه التيجان والزينات الرأسية ما يلي :

- تاج « أتف - *Atf* » : يتكون تاج أتف في الأصل من قرنين لكبش - يمتدان أفقيا ، وتعلوهما ريشتان من أجنحة النعام ، وكان ينفرد بلبس هذا التاج معبود اسمه « عنجتي » اشتهرت عبادته في شرق الدلتا ، فاعتبر هذا التاج رمزا من رموز الدلتا ، ثم أضاف إليه الملك التاج الأبيض وكان يتوسط الريشتان ، ويعلوه قرني الكبش ، وليس من شك في أن تاج « أتف » يعتبر رمزا للاتحاد بين الجنوب والشمال⁵⁷⁾.

وان كان هذا التاج في نظر البعض يرمز بكل تأكيد إلى بعض الطقوس الدينية.⁵⁸⁾ كما

يميل البعض إلي اعتبار أن تاج « الاتف » عبارة عن التاج الأبيض، الذي قطعت قمته وحل محلها قرص الشمس ، وعلي الجانبين ظهرت ريشتا الصقر⁵⁹ أو ربما ريشتا النعام رمز الحق.⁶⁰ وإن كان الاتفاق علي أن تاج «أتف» الذي كان يرتديه أوزير - بعد عنجتي - كان يتألف من التاج ذي الريش المزدوج وتاج مصر العليا.⁶¹ أو رمزا لمدينة أبيدوس.⁶²

- تاج « حنو - Hnw » : يتكون هذا التاج من قلنسوة علي جانبيها الحيات المقدسة يعلوها ريشتا نعام برأس مقوس ، كما توجد حيتان مقدستان تحملان قرص الشمس علي رأسيهما عن اليمين وعن اليسار. ويقارن البعض بين هذا التاج وتاج خاص بالملك « ني وسر رع » وفي هذا التاج تستقر الريشتان فوق الشعر المستعار المستدير مباشرة وليس فوق القلنسوة. ورد أسم هذا التاج في نص منقوش علي المقصورة الحمراء الخاصة بالملكة حتشبسوت بالكرنك ، والنص يقول :



sSp.t.i Hnw m tp.k (Dd mdw in Hwt-Hr : sAt(.i) mrit (.i) (MAat-KA-Ra

قول كلام (تلاوة) بواسطة حتحور: ابنتي محبوبتي (ماعت كا رع) ولتكون السبب في جعل قلوب العامة حية (أو : لتكوني السبب في استمرار قلوب « العامة » في الحياة).⁶³

- تاج «همهم - Hmhm » : يتكون تاج « همهم » من مجموعة من ثلاثة حزم من نبات البردي أو اللوتس، والتي تثبت علي قرون الكباش ، وتنظم فيما بينها بريش النعام والحية المقدسة. ولقد لوحظ أن الملك « اخناتون » قد ارتدي تاج «همهم» وكذلك الملكة « نفرتيتي » قد ارتدت نموذج مصغر منه. ويعتبره البعض في هذا المنظر مثالا لتاج « أتف ». ولقد ظهر هذا التاج لأول مرة منذ عصر الملك « اخناتون » كما كان الإله « حور » من أشهر الآلهة ارتداء لهذا التاج.⁶⁴ وكذلك الإله « أمون »، والذي ظهر علي الجهة الخلفية للجدار الغربي من الصرح الثاني لقاعة الأعمدة بمعبد « أمون رع » بالكرنك ، جالسا ومن خلفه كل من « موت » و « خونسو » واقفين وأمامه رمسيس الثاني راكعا وقد ارتدي تاج « همهم ».⁶⁵ وكذلك ظهر الملك « توت عنخ أمون » مرتديه علي ظهر كرسيه المذهب بالمتحف المصري.

- تاج « شوتي - Swty » : جرت عادة الملوك ارتداء تيجان يدخل في تصميمها بعض الرموز والشارات التي تربط تيجانهم ببعض الآلهة ومالها من صفات خاصة، ومن أبرز الامثلة علي ذلك التاج الريشي أو تاج « شوتي » والذي يدخل الريش في تصميمه، والريش في حد ذاته له صلة بالآلهة السماء ، والهة الهواء مثل : « حور » و « شو » و « نوت »..... الخ هذا ويعتبر تاج الريش تاجا خاصا بالإله « بتاح- تاتنن » ، كما يعتقد انه نفس

تاج الإله «ست» في صراعه مع حورس ، كما ارتدي هذا التاج عددا من الآلهة أمثال :«بتاح» و«أنوريس» و«أمون رع» و«سوبك» و«حور» و«مونتو» و«مين» وغيرهم من الآلهة.⁶⁶ خاصة وأن الريش يوحى بسيطرة صاحبه من الملوك والملكات والآلهة علي الجو وعلي الهواء وعلي السماء. الأمر الذي جعل الغرض من وراء وجود الريش في أغطية الرأس والتيجان يختلط علينا ومن هذه الافتراضات ما يلي:

- إما لربط مرتديه بالآلهة الاصلية التي ترتدي هذا النوع من التيجان الريشيه.

- أو لتوحي بسيطرة مرتديه بآلهة السماء والهة الهواء.

- أو لترمز إلي النور المزدوج الذي يسقط علي منطقتي الجنوب والشمال.

وهي في رأيي ترمز لهذه الافتراضات مجتمعه فهي تربط مرتديها بالآلهة حامله تيجان الريش أو التي يدخل الريش في تركيبها كما تربط حاملها بالهة الهواء والسماء مثل حور ، وشو ، ونوت، وغيرها حيث أن ريش الطيور بشكل عام وريش طائر النعام بشكل خاص يتميز بقدرته علي الانسجام مع الديناميكية الهوائية، كما يرمز الريش إلي النور الساقط علي منطقتي الشمال والجنوب حيث سبق وذكرنا ما لطائر النعام ولريشه من علاقة قوية بالاشعه الشمسية حيث يقوم بأداء رقصة طقسيه تحية لشرق الشمس ويوضح ذلك المنظر المصور علي احدي أحجار التلاتات الخاصة بقصر اخناتون والتي استطاع كل من Redford و Smith من إعادة تركيب بعضها ذلك المنظر الذي يصور الملكة « نفرتاري » وقد ارتدت التاج الريشي وقد ظهر اثنين من اذرع الاشعه الشمسية التي أحاطت بأيديها البشرية التاج الريشي.⁶⁷ مما يؤكد معه وجود علاقة وطيدة بين تيجان الريش والاشعه الشمسية، كما يؤكد وجود علاقة وطيدة بين التاج الريشي وإلهتي مصر العليا والسفلي.⁶⁸

هذا بالإضافة إلي الريش الذي ظهر مندمجا مع تاج سخمتي «القوتان» (وهو التاج

المزدوج الخاص بالشمال والجنوب )، والريشتان اللتان تظهر فوق غطاء الرأس المعروف باسم « النمس » وغالبا ما تظهر هاتين الريشتان في شكل شبه صلب.⁶⁹ ولا ننسي الغطاء الريشي الكامل والذي يصور طائر العقاب أو أنثي النسر وهي تنشر أجنحتها الريشيه فوق رؤوس الملكات والمعروف باسم تاج « نخبت».

ونجد أن هذه العصاية تحمل رموز الملك في شكل ثعبان الكوبرا، وهذه العصاية جاءت في وصف أحد نواب ملوك النوبة في الفترة المسيحية والذي وصف بأنه لابس العصاية⁷⁰.

(شكل ١٥): أثنين من السوداني يتحلي أحدهم بالريشة ، العصور المسيحية.



Elsa Yvanez et Magdale-
na M. Wozniak, « Cotton in ancient
Sudan and Nubia », *Revue d'eth-
noécologie* [En ligne
mis , ٢٠١٩ | ١٥],
consulté , ٢٠١٩ juin ٣٠ en ligne le
URL : [http://jour-
nals.openedition.org/ethnoecolo-
gie/4429](http://jour-nals.openedition.org/ethnoecologie/4429)

في بعض الأحيان نجد أن الريش يظهر في جداريات مملكة مروى ومنها رأس شخص يضع عصابة وعليها ريشة. وقد عرف الريش منذ مملكة كرمة حيث وجد على رؤوس الكباش في المدافن. وقد ذكر عن سلطان الفور بأن «على رأسه تاج مزركش بالذهب تحف به سبعة ريشات رهيبة من الذهب والفضة». وما زال الريش من أهم الطقوس في تنصيب رث الشلك ويمثل المكون الرئيس لتاج الرث. ويطلق على العريس لقب «أب» ريش حيث أنه كان يلبس العصابة وفي مقدمتها ريشتان في الغالب من ريش النعام، وهي جزء أساسي من طقوس الجَرْتَقْ^٥.

الجدير بالذكر وجود عناصر مشتركة بين رموز الجَرْتَقْ الحالي والنقوش المروى القديمة، تلك العصابة المربوطة على رأس العريس وفي مقدمتها ما يمكن أن يكون ريشتان، وما زالت هذه العصابة والريشتان بإضافة الهلال تربط على رأس العريس في طقوس الجَرْتَقْ. ويلفت نظرنا في النقش الاختلاف ما بين الرمز في التاج الذي يلبسه العريس ريشتان، وبين ما تلبسه العروس والذي يحمل رأس الأفعى المعروف في تيجان ملوك مروى وملكاتهما.^٥

كما كانت تُوضع الريشة على رأس ذلك السوداني الذي يستحقها علي حسب إيمانه. فقد كانت العبودية تمارس كثيرا في السودان في العالم القديم. لاسيما الملوك العظام الذين حكموا معظم شمال السودان^٥.

2- استخدامات الريش في المجالات السياسية:

أ- في رموز وشارات المقاطعات والأقاليم:

اتخذت كل واحدة من المقاطعات والأقاليم المصرية رموزا وشارات تتميز بها عن غيرها من المقاطعات والأقاليم الأخرى. وأغلب هذه الرموز والشارات تعبر إما عن الطبيعة الجغرافية للإقليم أو عن أحد مميزاته الخاصة أو عن طبيعة قاطنيه من البشر أو الحيوانات أو الطيور أو عن طبيعة الإله أو المعبود الموجود به. ويرى بعض المؤرخين أن في شعارات الأقاليم ما يتضمن مدلولات سياسية و دينية تستقر فيها بعض الظواهر التاريخية وتفاعلات الإنسان مع البيئة وما يخشاه فيها من نباتات و الحيوانات.⁷⁰ ولقد عرف الإقليم في مصر القديمة باسم «سبات - spAt» ، ولقد كان لكل إقليم رمزه وألوه أو ألهته . وشعاره الرسمي الذي كان عادة ما يعلو ساري أو عمود.⁷¹ ولعل من أبرز الأقاليم التي اتخذت من الريشة شعارا لها أو دخلت في تركيبه ما يلي :

أولا : أقاليم مصر العليا :

- نخن (نخبت) ② : وهي عاصمة الإقليم الثالث من أقاليم مصر العليا ، أطلق عليها اسم «دن» أو « تن » أو «نشن» ولقد ترتب علي اختلاف هجائها ونطقها اختلاف كتابتها في اللغة المصرية القديمة .⁷² شعاره الريشتان.⁷³ أو دائرة بداخلها خطان أسفل الريشتان وهو ما يدل علي مبني مستدير الشكل كان مخصصا لعبادة إلهة الإقليم وحاميته وهي الربة «نخبت» . هذا وان رأي البعض أن الريشتان هما تطور عن ريشتان ملفوفتان عند القمة أو ربما براعم النخيل التي هي رمز للالهة « مسخت » إلهة الولادة .ثم أصبحت الريشتان عوضا عن براعم النخيل.⁷⁴ وربما يرجع سبب اتخاذ الإقليم للريشه رمزا له إلي عبادة الربة «نخبت» أو للإله « حور» كأحد آلهة الإقليم.

- واست ① : وهي عاصمة الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا ، ويعد أقدم تصوير لرمز هذا الإقليم يعود لعصر الملك «منكاورع» خامس ملوك الأسرة الرابعة.⁷⁵ وهو صولجان «واس- Was» [شكل (12)] وهو في رأي البعض رمز للقوة والسلطان .⁷⁶ أو رمز للسعادة التي تنتظر الإقليم، وان صور في بعض الأحيان بأنه الصولجان يعلوه الريشة⁷⁷ وهو ما يفسره البعض علي انه شكل مركب يجمع بين الصولجان وهو الذي يشير إلي مدينة الإحياء علي الضفة اليمنى للنيل والتي تضم منطقتي الأقصر والكرنك ، والريشة التي تشير إلي مدينة الأموات علي الضفة اليسرى للنيل والتي تضم المعابد والجبانة .⁷⁸ وهناك منظر مصور علي لوحة الكاهنة « دن ايون خونسو » من الأسرة الثانية والعشرون وهي تقدم مائدة قربان للإله «رع حور اختي اتوم» الذي ظهر ممسكا بصولجان «واس» وقد زخرف أعلاه بعلامة «العنخ» رمز مدينة الأحياء إلي اليمين ، والريشة رمز مدينة الأموات إلي اليسار.⁷⁹ مما يؤكد سيطرة وسلطان مدينة « واست » علي البر الشرقي والغربي لها.



(شكل ١٢): منظر لصولجان الواس.

- جام (زام) أو (اتي)⁸⁰: وهو الإقليم السادس من أقاليم مصر العليا، مكانه الحالي مدينة «دندرة» شمال غرب قنا بحوالي 5 كم، كان التمساح الذي يعلو رأسه الريشة هو الرمز المميز لهذا الإقليم.⁸¹ حيث كان التمساح هو معبودة الرسمي حتى نهاية العصر الفرعوني، إلا أنه تحول إلى حيوان مكروه في العصر اليوناني دونما سبب يذكر الأمر الذي يفسر لنا سبب استبدال الريشة بسكين غرس في ظهره في القوائم اليونانية.⁸² وعن سبب ظهور الريشة في رمز هذا الإقليم يرجع إلى اعتبار التمساح «سوبك» أحد آلهة الجبانة المميزين.

- حرت سشتت (بات)⁸³: وهو الإقليم السابع من أقاليم مصر العليا، مكانه الحالي مدينة «الهو» جنوب نجع حمادي بحوالي 5 كم، كانت «حتحور» هي إلهته وشعارها الصلاصل والذي مثل في عصر الدولة الوسطي علي شكل وجه إنسان بأذني بقرة يعلوها قرنان ملفوفان بشدة، كان يوضع بينهما في بعض الأحيان ريشة.⁸⁴ ويرجع سبب ظهور الريشة في رمز هذا الإقليم إلى عبادة «حتحور» به أو لاعتبار الريشة أحد رموزها المميزة كما يري البعض.⁸⁵

- تا-ور: وهي عاصمة الإقليم الثامن من أقاليم مصر العليا، ومقرها الحالي «ثني» أو «أبيدوس» وهي جرجا بالقرب من نجع الدير. كان الإله «خنثي أمنتني» معبودها الرئيسي ثم أصبح «أوزير» بعد أن أنتحل صفاته ورموزه.⁸⁶ ولقد كان شعار الإقليم عبارة عن خلية نحل تعلوها ريشتان والتي فسرهما العلماء علي أنها التل الأبدي وربما يجد هذا التفسير سنداً من أسم المقاطعة والذي يعني «الأرض البارزة». هذا ويظهر في الفصل 138 من كتاب «الموت» رمز مدينة أبيدوس مصحوباً بأنشودة دخول الموتى في أبيدوس وكان الرمز يظهر كقرص شمس صغير بين الريش.⁸⁷ ويرجع ظهور الريش في رمز الإقليم إلى ظهور عبادة «خنثي أمنتني» به والذي كان



الريش تاجه المميز.

خـم - وهي عاصمة الإقليم التاسع من أقاليم مصر العليا ، مقره الحالي مدينة «أخميم» الواقعة قبالة سوهاج وكان شعاره يمثل صاعقة (?)⁸⁸. وهذا الشعار كان يحمل في البداية ريشتين ثم في وقت متأخر جدا أصبح يحمل ريشة واحدة ثم اختفت الريشة تماما بعد ذلك.⁸⁹ كان «مين» اله «فقط» معبودها الرئيسي وهو ما يفسر سبب ظهور الريشة في شعار هذا الإقليم.

وادي جيت - وهي عاصمة الإقليم العاشر من أقاليم مصر العليا ، مقرها الحالي مدينة «طهطا» الحالية غرب سوهاج.⁹⁰ كان شعارها عبارة عن الافعي المقدسة يعلو رأسها ريشة.⁹¹ وسبب ظهور الريشة هنا ربما يرجع إلي أن الحية المقدسة كانت عين اله الشمس «رع» قبل أن يحولها إلي حية تزين جبينه، وقد سبق وربطنا بين الشمس والريش وبما أن الحية هي عين اله الشمس «رع» فقد ظهرت تعلوها الريشة.

انبو - وهي عاصمة الإقليم السابع عشر من أقاليم مصر العليا ، مكانها الحالي علي بعد 4 كم جنوب مدينة «بني مزار» محافظة المنيا . ويعني اسمها «ابن أوي» أو الكلب السلوقي حيث كان إلهها الرسمي وكان يصور في بعض الأحيان وهو راقد علي ساري وعلي ظهره الريشة . ويرجع سبب ظهور الريشة إلي اعتبار الإله «أنوبيس» معبودها إلها خاصا بالجبانة. وقد سبق واشرنا إلي أن الريشة رمز الغرب أو عالم الموتى.

ثانيا : أقاليم مصر السفلي :

أمنتي - وهو الإقليم الثالث من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي «كوم الحصن» مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة . معبودها الرئيسي هو «حور» ويظهر فوق مخصص الإقليم أمامه ريشة، وربما يرجع سبب ظهور الريشة إلي أسم الإقليم بمعنى «الغرب» أو ربما لانتشار عبادة «حور» به والذي يعد الريش أحد الرموز والشارات المميزة له.

ر-أمنتي - وهو الإقليم السابع من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي مدينة «برنبال» علي بعد 65 كم شمال غرب كفر الشيخ . وان قرأها البعض «رع أمنتي» أو «نفر أمنتي» أي «رع المنتمي للغرب» أو «الغرب الجميل» مما يفسر سبب وجود الريشة في شعاره .

عنجت - وهو الإقليم التاسع من أقاليم مصر السفلي ، مقره الحالي مدينة «أبو صيربنا» غرب سمنود بحوالي 9 كم. ومعناه إقليم الإله «عنجتي» الذي أنتحل «أوزير» صفاته ورموزه⁹² ورمزه يمثل شخصا في حالة الوقوف يمسك بيديه عصا ومذبة ويحمل فوق رأسه ريشتان ، والتي كانت في الأصل من رموزه المميزة والتي أصبحت فيما بعد من رموز «أوزير» وان ضم بينهما تاج الجنوب الأبيض .



- **سبد** : وهو الإقليم العشرون من أقاليم مصر السفلي ، ومقره الحالي بالقرب من «صفت الحنة» بمحافظة الشرقية.⁹³ وتصدر الإشارة إلي أن رمز هذا الإقليم كان عبارة عن شكل قديم للصقر الراقد الذي تعلو رأسه الريشتان أو التاج الريشي.⁹⁴ وربما يرجع سبب ظهور الريش هنا ليعبر عن الطبيعة البدائية لهذا المعبود أو لصلته بالهواء. ومن هنا ندرك أن الريش قد أدرج ضمن رموز وشارات العديد من المقاطعات والأقاليم المصرية .

ب- في شارات الملوك والمملكات المصرية والسودانية:

ويقصد بها تلك الأشكال الفنية التي تعبر عن بعض الأسماء والرموز الملكية أو الخراطيش الملكية المزخرفة بالريش ومنها :

- **شارة الملك رمسيس الثاني** : وهي تمثل الالهة «ماعت» علي شكل امرأة متوجه بقرص الشمس وريشة النعام وتمسك بيدها صولجان « وسر » في تكوين زخرفي يمثل الملك « رمسيس الثاني » (وسر-ماعت-رع) احد أسماء الملك رمسيس الثاني. [شكل (13)]. كما توجد شارة أخرى م لشارات المميزة للملك رمسيس الثاني أيضا وهي تصور في شكل مستطيل كتب بداخله بعض الألقاب التي حملها الملك مثل (حور أختي ، كانخت ، مري ماعت) بمعنى: (حور الأفق، الثور القوي، محبوب ماعت) والمستطيل يظهر محمولا علي عصا ذات أيدي بشرية تحمل احدهما صولجان برأس آدمية متوجة بعلامتي « الكا» و«السو» بينما تقبض الاخرى علي ريشة نعام.



(شكل ١٣): الربة ماعت أحد مقاطع اسم الملك رمسيس الثاني "وسر ماعت رع".

- **شارة الملكة حتشبسوت** : وهي شارة تمثل عمود البردي يحمل فوقه خرطوش الملكة « حتشبسوت» (ماعت-كا-رع) محاط بالصلين المتوجين بقرص الشمس يعلوه الريشتين

المزدوجتين يتوسطهما قرص الشمس.

أما في السودان القديم ، فلقد بقيت الصور الملكية القديمة لريش الطاووس في نواحٍ مختلفة من تاريخ السودان القديم ، وحتى مجئ المسيحية ، حيث شُوهِد بكثرة في المناسبات الاحتفالية لحاكم روما⁰.

- شارَت الملكة كاندماك ناويديماك: حيث تظهر الملكة «كاندماك ناويديماك» أو «نالدماك» حاكمة مروي القرن الأول الميلادي في منظر شهير من هرمها ، حيث تظهر جالسة علي كرسي العرش ذو الأرجل الأسدية ، ويحلي رأسها العصاة الملكية والرموز الملكية المحلاة بقرص الشمس وقرني البقرة وزوج من ريش النعام ، وتحف ظهرها الربة إيزيس الواقفة علي زهرة اللوتس بينما تنشر أجنحتها حول ظهر الملكة مقدمه لرأسها ريشة نعام أخري⁰. [شكل (14)]



(شكل 14) : الملكة «كاندماك ناويديماك» أو «نالدماك» حاكمة مروي يحلي رأسها الريش. كما ظهرت الملكة «كاندماك» في مشهد آخر من نفس هرمها يتوج رأسها التاج ذو الريش المزدوج الشبيه بتاج الإله «أمون» المصري⁰. [شكل (15)]



(شكل 15) : الملكة «كاندماك ناويديماك» أو «نالدماك» حاكمة مروي يحلي رأسها التاج الريشي.

- شارث الملكة كاندماك ناويديهاك: حيث تظهر الملكة كانداك أخت ملك كوش رافعة السماء ذات النجوم علي أذرعها بينما يحلي شعره ريشة نعام⁹⁰. [شكل (16)]



(شكل 16): الملكة كانداك أخت ملك كوش رافعه السماء بيديها ويحلي رأسها الريشة.

ج - في الألقاب الملكية :

أدرج الريش ضمن بعض الألقاب الملكية أو بعض العبارات التي تلي أسم الملك أو الملكة تعبيرا عما يتمتع به من سلطات وصلاحيات فنجد من بين هذه الألقاب ما يلي:

«الملك العظيم لمصر العليا ، الملك الوجيه لمصر السفلي ،قاضي جميع الناس ،الذي يراقب القرن ،الحافر ،والريش ،والقشر.....»⁹⁵ (Imy-r Swt nSmt أي: «مراقب الريش والقشر» بمعنى: «مراقب الطيور والأسماك».)⁹⁶ مما يدل علي اتساع سلطان الملك ليشمل كل ساكني مصر العليا ومصر السفلي وساكنيهما من البشر والحيوانات ذات القرون والحيوانات ذات الحوافر وجميع أنواع الطيور ذات الريش وجميع أنواع الأسماك ذات القشور.

د - في شارات شعوب البلاد الأجنبية :

أطلق المصري القديم علي أعداء مصر في الداخل وفي الخارج أسم PsD- PDt « بمعنى الأقواس التسعة»⁹⁷ ويصور لنا الفن المصري القديم ما لهذه الشعوب من سمات تتميز بها عن غيرها من شعوب العالم ومن هذه السمات تلك الشارة الخاصة بها زينة الرأس والتي من أهمها الريشة التي تميزت بعض شعوب العالم القديم بها، حيث يذكر لنا الملك « بيعنخي » علي لوحه الشهير عبارة تشير إلي

ذلك وهي تقول: «يأتي الملوك والأمراء من البلاد الشمالية ، والرؤساء الذين يرددون الريشة،..... لرؤية جمال مليكهم».⁽⁹⁸⁾

ولعل من أبرز الشعوب التي حملت الريشة كزينة أو زخرفة خاصة ما يلي :

- **الشعوب النوبية والسودانية:** أطلق عليهم المصري القديم أسم « نحسيو *NHsyw* - « أي « النوبيين »⁽¹¹⁷⁾ كما أطلق علي أرضهم أسم « تا ستي *tA-sty* - « خلال عصر الدولة القديمة⁽¹¹⁸⁾ والكلمة في حد ذاتها تعني « أرض القوس أو رامي القوس »⁽¹¹⁹⁾ وكذلك « نحسي / نحسيو ثاي محت « أي « النوبيين حاملو الريشة »⁽¹²⁰⁾ مما يدل علي أن الريشة كانت من ضمن الشارات المميزة للشعوب النوبية كزينة رأس وبالأخص ريشة النعام.⁽¹²¹⁾ ورغم اتخاذ اغلب النوبيين ملابس المصريين أردية لهم ، إلا أنهم احتفظوا ببعض زينتهم الشخصية القومية ومنها القلنسوة المشدودة بواسطة تاج مثبت فيه ريشة نعام.⁽¹²²⁾ حيث ظلت الريشة أهم وأكثر المميزات الخاصة تركيزا في تصوير هؤلاء الشعوب.⁽¹²³⁾ وهم أما يضعونها فوق القلنسوة أو فوق الشعر المجعد مباشرة [شكل (17)].

ولقد اتخذ النوبيين الريشة رمزا لهم لقدرتهم الفائقة علي الجري بسرعة بالإضافة إلي تميزهم في رمي السهام وسهولة استخدامها في معاركهم الحربية.⁽¹²⁴⁾ حيث نري في المتحف المصري مجموعة مكونة من أربعون قواسا نوبيا وهم يمشون في أربعة صفوف ويحملون القسي والسهام.⁽¹²⁵⁾

- **الشعوب الليبية :** أطلق المصري القديم علي الشعوب الواقعة إلي الغرب من مصر اسم «التحنو *tHnw* - «.⁽⁹⁹⁾ وفي عصر الدولة القديمة ظهرت تسمية أخرى وهي «التمحو *tmH* - «.⁽¹⁰⁰⁾ ودائما ما تأتي هذه الكلمة مصحوبة بمخصص يمثل عصا معقوفة.⁽¹⁰¹⁾ ورجل جالس يحمل فوق رأسه ريشة مما يدل علي أن الريشة كانت أحد السمات المميزة للشعوب الليبية القديمة ، وهما عادة ما يحملون ريشة أو ريشتين فوق رؤوسهم.⁽¹⁰²⁾ وبينما يري البعض أن الريشة هي رمز الشعوب الليبية بشكل عام ، يري البعض الآخر أن المحاربين منهم فقط هم من يضعون ريشتين فوق رؤوسهم.⁽¹⁰³⁾ بينما يري البعض الثالث أن وجود الريشة فوق رؤوسهم يعد في حد ذاته دليلا علي الجنس.⁽¹⁰⁴⁾ أو دليلا علي وجود مستعمرة أو جالية ليبية.⁽¹⁰⁵⁾ أيا ما كان الأمر فالريشة وبالأخص ريشة النعام كانت تستخدم في تزيين رؤوس الليبيين منذ عصورهم البدائية والريشة في حد ذاتها ترمز إلي وقوعهم جهة الغرب من مصر حيث أن الريشة في اللغة المصرية القديمة ترمز إلي كلمة « الغرب *Imnt* - «أو«الجانب الغربي *Imnty - Imntt* - «.⁽¹⁰⁶⁾ من المناظر التي تظهر فيها الريشة كشارة لهم منظر حروب الملك «سيتي الأول» وهو يمر فوق قتلهم أثناء المعركة حيث صورته الفنان وهو يمر بقدمه اليسري علي ريشة ليبية مهزوم بينما صور يده اليسري تصطدم بريشة ليبية أخرى.⁽¹⁰⁷⁾ كما صوروا علي أحد جدران مقبرة نفس الملك بملابسهم المزركشة وشعورهم المجعدة وضافتهم المجدولة وقد حليت رؤوسهم بريشتين من ريش النعام تبدو منسدلة علي

الجانبين.⁽¹⁰⁸⁾ [شكل (18)] كما ظهر الملك نفسه علي أحد جدران معبد الكرنك وهو منظر مشوه لم يتبقي منه سوى صف واحد من الأسري الليبيين وكتبت بجوارهم عبارة تقول : « رئيس بلاد التحنو » وهو أسم يعبر عن جنس أصحاب الريش.⁽¹⁰⁹⁾ وكذلك ظهورهم علي صلاية « صيد الأسود »⁽¹¹⁰⁾ بشكله البدائي.

- **الشعوب الحيثية** : يتمثل الزى الحربي الحيثي - مما يدل علي خطأ القول القائل بأن الشعوب الجنوبية هم من يرتدون الريشة بخلاف بقية الشعوب الأخرى - من خوذة أو غطاء رأس يمتد ليشمل منطقة أسفل الرقبة من الخلف، وقد قطعت في شكل مربع من فوق الأذن لتكشف عن جزء حليق من شعر الرأس ، وهي بمثابة الزينة الشخصية لهؤلاء القوم وأحيانا يثبت فيها شريط مقوي أو شريحة معدنية لتأمين المنطقة الموجودة أسفل الذقن وأحيانا تزدان خوذة رؤساء الفرق العسكرية منهم بريشة أو ريشتان من ريش النعام وهي تتدلي في ذبول.⁽¹¹¹⁾ حيث ظهر الحيثيين علي العديد من الآثار المصرية والتي منها ما يصور الملك « سيتي الأول » وهو يقتفي أثرهم خلال أحد المعارك ، والتي ظهوروا فيها بأغطية رؤوسهم التي تشبه إلي حد ما خوذة الكريتين ، وقد أرندي رؤساءهم واحدة أو اثنتين من ريش النعام طبقا لمناصهم.⁽¹¹²⁾ مما يشير إلي أنه كلما زاد عدد الريش في الخوذة كلما ارتفع شأن وعلا منصب مرتديها من الجنود والقادة.

الشعوب الفلسطينية :

ارتدت الشعوب الفلسطينية أغطية رأس خاصة بهم ، تميزوا بها عن غيرهم من الجنود الآخرين وهي بعيدة كل البعد عن الأشكال التقليدية التي ارتدتها الشعوب الأخرى ، حيث تظهر أغطية رؤوسهم في هيئة صفوف من الريش ثبتت في عصابة رأس أو شريط معدني مرصع بالجواهر ، وقد ألحقت به طبقة أو شريحة من نفس مادة الصنع لتحمي منطقة الرأس ومنطقة جانبي الوجه.⁽¹¹³⁾ وعندما ألحق الجنود الفلسطينيون ضمن قوات فرعون فقد تميزوا عن غيرهم من قوات فرعون بأكاليل الريش⁽¹¹⁴⁾.

- **الشعوب السورية** : حافظ السوريون علي منظرهم البسيط المزخرف بالطرز، وخوذتهم الحربية التي علي شكل كاسة مقلوبة تعلوها ريشة ويزينها القرص والهلال.⁽¹¹⁵⁾ مما يجعل من الريشة زينة شخصية لجنود «الساردان Sardannes» - « يمتازون بها .

- **شعوب البحر** : وهم يظهرون مصورين علي جدران قبر « سيتي الأول » بشعورهم الحمراء المائلة للصفرة وعيونهم الزرقاء وملامحهم الأوروبية حيث ظهوروا وهم يرتدون ريشتين من ريش النعام المنسدل أعلاه وهم حليقو الرؤوس علي فالقين في شكل يشبه الحيثيين.⁽¹¹⁶⁾ [شكل (19)]



(الأشكال 17، 18، 19): النوبيين والليبيين وشعوب البحر.

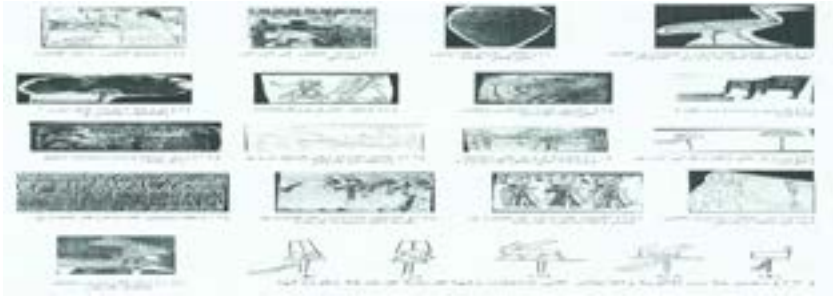
3- استخدامات الريش في المجالات العسكرية:

أ- في حملة الألوية والأعلام :

فكر رؤساء الأقاليم المصرية في أن يضعوا في مقدمة جيوشهم أعلاما عليها رسوم بعض الطيور وبعض أنواع الحيوانات لتمييز قوات الإقليم بعضها عن بعض. ولقد ذكر المؤرخون القدماء أن الأعلام استعملت في الدولة المصرية القديمة قبل اتخاذها لبعض الطيور والحيوانات آلهة لهم ، ثم اتخذت تلك الرموز معبودات للمصريين حيث وضعت بعدئذ علي أعلام قبائلهم. ولقد كان لكل كتيبة أو سرية علم أو لواء خاص بها يرمز إلي معني أو فكرة دينية مقدسة. وكان الجنود إما يتقدمون العلم أو يتقدمهم العلم، ولقد ورد عن «ديودور» قوله: «أن الأعلام كانت تتركب علي رمح أو عود من خشب الزان يحمله ضابط يسير في مقدمة الوحدة العسكرية، فقد كان العلم بمثابة قائد للجنود يحركهم ويوجههم ويبث فيهم روح الحمية». ولقد كان منصب حامل العلم من أشرف المناصب التي يصبو إليها كل جندي في الجيش المصري.¹²⁶ حيث كان ينتخب « حامل العلم» في حرس الملك لحمل لقب « رئيس الشرطة » مثل : « ددي » رئيس الشرطة في عهد «تحتمس الثالث ». ولم يكن لقب « حامل العلم-Tay sryt » مقصورا فقط علي البحرية ، بل نراه

في الجيش أيضاً.¹²⁷ ولعل من أكثر الألوية والأعلام قداسة هي تلك التي حملت في طياتها الريشة ومن أجمل النماذج علي ذلك :

علم مربع الشكل مثبت في زاويته العليا ريشة نعام ثبت علي ما يشبه القوس المشدود من عصر « رمسيس الثالث »، أو علم علي شكل مربع مثبت في وسط الجاني العلوي ريشة، أو علم سفينة حربية ربما كانت سفينة الشمس وهي علي شكل مروحة يتوسطها قرص الشمس والهلال، أو علم خاص بالملكة « حتشبسوت » يمثل خرطوشها الملكي يتوجه القرنان والحيتان المقدستان والريشتان، أو علم يمثل رأس صقر متوجا بقرص الشمس وعليه ريشتان، أو علم يمثل رأس بشرية عليها ريشتان، أو علم يمثل سفينة بحرية خاص بسفن الملك الذي نراه جالسا في هيئة أوزيريه تعلوه مروحة أو مظلة من الريش، أو علم وحدة بحرية عليها أسد ومروحة من الريش، أو علم وحدة بحرية عليها صقر وريشة نعام، أو علم وحدة شرطة بالعاصمة عليها غزال وريشة نعام.¹²⁸ ولعل السبب من وراء أدراج الريشة ضمن الألوية والأعلام إلي ضرورة السرعة في جري الفرق العسكرية أو أداء الفرق البحرية لما للريش من علاقة وثيقة بسرعة طائر النعام، أو ربما لان الريشة كان رمزاً للحق والعدل فهم يحملون راية الحق والعدل ويحاربون من أجل إعلاء كلمتي الحق والعدل. [شكل (20) أ، ب، ج، د، هـ]



(شكل 20 أ، ب، ج، د، هـ): أنواع الألوية والأعلام ذات الريشة.

ب - في زخرفة رؤوس الخيل :

لم يكن المصري القديم يبخل علي زخرفة رؤوس خيوله الملكية أو الحربية بأغلى وأثمن المواد، ومن هذه المواد الثمينة : ريش النعام. فقد كانت أطقم جياد العرب الحربية تتكون من طاقم رأس الجواد ، والذي يتكون من خزام الأنف وقطعتين عموديتين من الجلد ينتهيان بوردة من الجلد أيضاً تثبت فيها قطع لتغطية الجبهة والرأس والأذنين، وفوق الرأس علي هيئة طاقية من الجلد تشبه الهاون تثبت فيها زهور صناعية أو ريش نعام.¹²⁹ وربما ريش طاووس أيضاً [شكل (21)].

ولقد عرف الريش في زخرفة وتزيين رؤوس الخيل منذ عصر الدولة الحديثة.¹³⁰ ولم تكن زخرفة رؤوس الخيل بالريش قاصراً فقط علي الخيول الملكية أو خيول العرب الحربية فحسب ،

بل كان أبناء الطبقة الأرستقراطية يخرجون علي عرباتهم التي تجرها الخيول وقد زخرفت رؤوسها بريش النعام لرحلات الصيد في الصحراء.

ولقد كانت تزخرف رؤوس الخيل إما بريشة واحدة أو اثنتين أو ثلاثة حتى تسعة ريشات ، إما ريش طائر النعام المنسدلة الأطراف أو المستقيمة أو ريش الطاووس أو الدجاج أو الحمام. ومع اختلاف أعداد الريشات المثبتة في التاج تختلف معه زخارف التاج نفسه ، كما تختلف ألوان الريشات ما بين الحمراء والصفراء والبيضاء. [شكل (22)]



(شكلي 21 ، 22) الخيول المصرية القديمة تزين رؤوسها الريش النوبي والسوداني.

ج - في زخرفة رؤوس السهام :

كان المحارب المصري والسوداني سواء أكان ملكاً أو أميراً أ فرداً عادياً دائماً ما يحمل قوساً وسيفاً وعشرات السهام التي يضعونها في جعبة تثبت في هيكل العربة الحربية.⁽¹³¹⁾ ولعل من أشهر حملة السهام والأقواس هم فرقة « المجاي » أو « المجايو » السودانية.⁽¹³²⁾

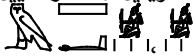
هذا وتحتوي مقبرة الملك الشاب « توت عنخ آمون » من بين ما احتوت علي مجموعة جميلة من الأقواس والسهام التي لا يزال الكثير منها لا يزال يحتفظ بريشته. حيث عرفت الريشة منذ أقدم العصور علي أنها رمزا للصيد والقنص.⁽¹³³⁾ كما نقرأ في لغتنا العربية الفصحى أن « المريش » هو السهم ركب فيه الريش، و« ريش السهم » أي : ريشه أي : زخرف بالريش و« الرئش » هو السهم ذو الريش . ولعل استخدام الريش منذ أقدم العصور كجزء من الطرق السحرية المتبعة في عمليات الصيد والحرب يعتمد في الأساس علي سرعة طائر النعام.⁽¹³⁴⁾

ويرجع سبب استخدام الريش في زخرفة رؤوس السهام من وجهة نظري إلي أحد افتراضين هما :

- إما لان استخدام الريش في مؤخرة رؤوس السهام تزيد من سرعته وانطلاقه في الهواء.
- أو لان الريش وخاصة ريش النعام يعد رمزا للحق والعدل والنقاء والطهارة فالجندي بغرسه للسهم المريش في صدور أعداءه إنما يغرس رمز الحق والعدل والطهارة والنقاء فيهم.

د - في شارات فرق الجيش المصري والسوداني:

كان المصري البدائي يسير إلى القتال واضعاً ريشة في شعره ، ومتدثراً بجدل ثعلب حول حقويه ، وهناك نقش هيروغليفي قديم يبين رجل قد أمسك بأحدي يديه الريشة ، ومتدثراً بجلد ثعلب ولا شك في أن هذا هو أقدم تصوير لرجل دبلوماسي.⁽¹³⁵⁾

حيث اتخذت الريشة كزينة لرؤوس الجنود المصريين والسودانيين علي حد سواء، حتى أن الكلمة المصرية الدالة علي كلمة « الجيش _ mSa »  يرمز إليها برجل جالس حاملاً أدوات القتال وقد زين رأسه بريشة نعام.⁽¹³⁶⁾ كما أن جنود الفرق العسكرية قد حملت الريشة حيث أن الكلمة المصرية القديمة الدالة علي كلمة «جندي- mnfyf»  يرمز إليها برجل جالس يحمل أدوات القتال والريشة فوق رأسه.⁽¹³⁷⁾ كما كانت هناك مجموعة من الكتائب العسكرية السودانية⁽¹³⁸⁾، والتي كانت تحمل فوق رأسها ريشة واحدة أو ريشتان من جناح طائر النعام، والتي ربما تكون لحماية الطرق أو الذهب والتحكم فيها⁽¹³⁹⁾. أضف إلي ذلك أن الريش دائماً في شعر الجنود المجهزين منذ العصور القديمة⁽¹⁴⁰⁾. [شكل (23)]

كما يظهر الملك «سنكامانيسكين» يقتل الأعداء في منظر له بجبل البركل ، وهو يرتدي فوق رأسه شبيه بالتاج الأحمر المصري وبداخله تاج شبيه بالآتف الأوزيري ذو الريشتين⁽¹⁴¹⁾. [شكل (24)]



(شكلي 23 ، 24) : مجموعة من الجنود السودانيين المرتدين الريشة، الملك سنكامانيسكين يرتدي التاج المزدوج بالريش.

4- استخدامات الريش في المجالات الاقتصادية :

أ - بيع وشراء الريش في الأسواق المصرية والسودانية:

لقد كان نظام المقايضة شائعاً في مصر والسودان بين السكان ، إذ أن العملة لم تكن معروفة قبل عصر الأسرة السادسة والعشرون.⁽¹³⁸⁾ حيث نشاهد في مناظر السوق في مصر القديمة الباعة وهم يقومون بعرض سلعهم علي مرتادي السوق الذين جاءوا ليسدوا احتياجاتهم من السلع المعروضة عليهم في تلك الأسواق⁽¹³⁹⁾ كما نشاهد منظر لبيع الريش ضمن السلع المعروضة

للبيع في الأسواق المصرية القديمة ، ومن الملاحظ أن الريش كان يتم عرضه في الأسواق إما في شكل مادة خام أو منتجات مصنعة من الريش وعلي رأسها المراوح المصنوعة من الريش ، إلي جانب المظلات المصنوعة من ريش النعام أيضا. [شكل (25)]



(شكل 25): تقديم ريش النعام وبيضه في الأسواق المصرية والسودانية.

كما كانت جزيرة كولونبارتي ، وهي جزيرة موسمية تقع في شمال السودان بالقرب من القسم الجنوبي لمصر القديمة ، بين مصر والسودان ، والتي كانت بمثابة المركز الرئيسي في السودان للتبادل التجاري مع مصر إما بالنقود وإما بالمقايضة لكل من العبيد والجمال والريش وبيضه¹⁴⁰. يعد منظر شخص يقوم بشراء مروحة مقابل وزنة من الذرة أو البصل من أشهر مناظر بيع وشراء الريش في الأسواق المصرية ، كما نشاهد بائع الطيور وهو يقوم بشي إوزة مثبتة في سيخ وضع علي النار بينما امسك باليد الأخرى مروحة بسيطة من الريش يوقد بها علي النار المشتعلة حتى لا تخدم¹⁴⁰ هذا بالإضافة إلي منظر يصور رجلا متوجها إلي احد الأسواق يحمل بيده اليمني مروحة فاخرة من الريش ذات مقبض قصير ، بينما يحمل بيده اليسري مروحة بسيطة من الريش أيضا دون مقابض¹⁴¹ واغلب الظن أن هذا النوع من المراوح البسيطة كان مخصصا لعامة الشعب أو خاص بعمال الشواء.

إلي جانب مناظر بيع الريش المصنع كان يباع الريش الخام ضمن منتجات بلاد النوبة ، والتي يعرضها رجال قبائلهم في أسواق أسوان حتى أضحى الاسم القديم لأسوان «سونو» دلالة علي معني السوق أو التجارة¹⁴² أو التبادل التجاري الذي كانت تلعبه المدينة بين الصعيد ومصر عامة، وبين النوبة العليا وما ورائها من بلاد السودان خاصة¹⁴³.

ب - الريش في مناظر الهدايا والجزية الخاصة بالبلاد الأجنبية :

منذ أن شيدت طرق التجارة المصرية القديمة - مع كل من الساحل السوري الفلسطيني وبلاد «بونت» وبلاد النوبة وبلاد السودان ، والتسجيلات المصرية منذ عصور ما قبل التاريخ

تسجل في قوائم الجزية الوافدة إلى مصر العديد من الأصناف ، والتي تشتمل علي ريش النعام وبيضه. كما ظهر طائر النعام نفسه يقدم كجزية من بعض البلاد الأجنبية مثل : ليبيا⁽¹⁴⁴⁾ وبلاد « بونت»⁽¹⁴⁵⁾ وسوريا وبلاد النوبة.⁽¹⁴⁶⁾

وفيما يلي عرض لوفود البلاد الأجنبية المحملة بألوان الجزى والتي من بينها الريش:

- **وفود بلاد النوبة والسودان:** كانت المنطقة بين بلاد النوبة المصرية والسودان هي الممر الموصل لأواسط أفريقيا.⁽¹⁵⁰⁾ حيث حظيت منتجاتها وحاصلاتها علي اهتمام الشعب المصري القديم والتي من أهمها : معدن الذهب وبيض النعام وريشه.⁽¹⁵¹⁾ فقد كانت اغلب منتجات بلاد النوبة قبل عصر العمارنة عبارة عن مواد خام مثل : تبر الذهب وريش النعام ، إما بعد عصر العمارنة فقد ظهرت منتجاتهم المصنعة وعلي رأسها مراوح الريش.⁽¹⁵²⁾ [شكل (26)]



(شكل 26): مجموعة من الرسل السودانيين في زيارة لمصر وعلي رؤسهم الريشة.

مما يدل علي أن الريش الخام ومنتجاته لم يكن ضمن حاصلات بلاد النوبة السفلي التابعة لمصر.⁽¹⁵³⁾ فحسب بل وكذلك المصنع منه كان ضمن منتجات بلاد النوبة العليا (أي بلاد كوش) حيث عثر علي كميات وفيرة من ريش النعام داخل أكواخهم وهو ما أكدته الاكتشافات الحديثة.⁽¹⁵⁴⁾ [شكل (27)]



(شكل 27): مجموعة من التوبيين يقدمون الريش وبيض النعام وحلقات الذهب كهدايا.

- وفود بلاد «بونت»: عرف المصريون العلاقات التجارية مع بلاد «بونت» منذ عصر الأسرة الخامسة.⁽¹⁴⁷⁾ حيث أغرت حاصلاتهم المصريين والتي من أهمها: بخور «عنتيو» وريش النعام وبيضه.⁽¹⁴⁸⁾ والتي ظهرت واردة مع وفودهم علي العديد من الآثار المصرية والتي أذكر منها معبد الكرنك ومقابر الدولة الحديثة مثل مقبرة «رخمي رع».⁽¹⁴⁹⁾ [شكل (28)]



(شكل 28): وفود بلاد بونت محملين بريش النعام وبيضه

- وفود بلاد سوريا: حيث ظهرت أكوام من ريش النعام بالإضافة لريش النعام المصنع في شكل مراوح ومظلات في مناظر الأسلاب والغنائم كما نراها مصورة علي جدران معبد الكرنك ضمن غنائم حروب الملك «تحتمس الثالث».⁽¹⁵⁵⁾ والتي جلبها من بلاد الشام مما يدل علي أن الريش كان ضمن منتجات بلاد سوريا الوافدة إلي مصر. [شكل (29)]



(شكل 29): ريش النعام الخام والمصنع ضمن غنائم تحتشم الثالث علي بلاد سوريا.

ج - الريش في مناظر والقرايين التقدّمات المصرية والسودانية:

أعتاد المصري القديم علي تقديم القرايين للآلهة داخل المعابد، والجدير بالذكر أن طائر النعام وبيضه وريشه من أهم تلك التقدّمات، والتي كثيرا ما تظهر في مناظر التقدّمات، وفي مناظر حملة القرايين المصوّرة علي العديد من الآثار المصرية القديمة ومن تلك المناظر منها:

منظر يصور رجلا مصرية يمسك بيده اليمنى أرنباً من أذنيه بينما حمل بيده اليسرى المعتمدة علي كتفه الأيسر طبقاً ملئاً ببيض النعام وريشه بينما تسير بجوار قدمه غزالة صغيرة. [شكل (30)] ، منظر آخر يمثل رجلاً يسير وأمامه نعامة موثقته بحبل من رقبتها ، بينما يسير ، رجل آخر خلفه وقد حمل بيده اليمنى ثلاث ريشات من ريش النعام وسبت ملئاً ببيضه.⁽¹⁵⁶⁾ [شكل (31)]



(شكلي 30 ، 31): ريش النعام الخام ضمن التقدّمات المصرية والسودانية.

5 - استخدامات الريش في المجالات الأدبية والفنية:

أ - الريشة كأداة للكتابة :

رغم قلة المصادر النصية وندرة المصادر الأثرية التي تثبت استخدام المصري القديم لريشة الطائر كأداة للكتابة ؛ إلا أن بعض الآراء ترجح ذلك . فبينما يري البعض أن قلم البوص أو الغاب كان هو الأداة المستخدمة في الكتابة في مصر القديمة لما يتمتع به من قدرة فائقة علي امتصاص أكبر قدر ممكن من الأحبار التي تمكنه من كتابة من أربع لخمس كلمات أي ما يعادل نصف سطر بغمسه واحدة في الحبر.⁽¹⁵⁷⁾ إلا أن ذلك لم يمنع البعض الآخر من الاعتقاد في أن ريشة الطائر كانت هي أداة الكتابة في مصر القديمة.⁽¹⁵⁸⁾ في فترة من الفترات المبكرة لمعرفة الإنسان للكتابة .

ب - الريش في بعض المفردات الكتابة :

ورد المنظر التصويري للريشة في العديد من مفردات الكتابة المصرية القديمة والتي يرتبط بعضها بالريشة ويبتعد البعض الآخر في معناه عن الريشة وأدوارها. ومن هذه المفردات

ما يلي :  Sw: إله الجو ، نظرا لارتباط الريش بالهواء ،  Swt: بمعنى الظل (احد مكونات الفرد الشخصية) نظرا لان كلمة الظل تتمثل في شكل مروحة من الريش تقوم بتوفير الظل وهو بذلك يمثل في شكل ظل الجسم البشري⁽¹⁵⁹⁾ Swty ،  بمعنى التاج الريشي ، لأنه يتكون من ريشتا نعام مزدوجتين ،  Swi: بمعنى « فارغ » ربما لارتباط الريش بالإله « شو » إله الجفاف والهواء والفراغ ،  Swi: بمعنى « ضوء الشمس » لارتباط الريش بالشمس ،  Swt: بمعنى « بجانب أو مجاور » نظرا لمجاورة الريش بعضه لبعض ،  Sw: بمعنى « سعد وأرتقي » نظرا لارتباط الريش بالسماء وهواء. وجميع هذه المفردات ترتبط بالريش ارتباط وثيق ، بينما توجد مفردات أخرى لا ترتبط بالريش بأي ارتباط لفظي وان كانت ذات صلة وثيقة بها مثل:  MAat : إلهة الحق والعدل ، لارتباط الريش برمز المعبودة «ماعت» ،  Sryt : بمعنى « علم أو راية » وذلك لكثرة استخدام الريش في رموز العديد من الأولوية والأعلام ،  xw: بمعنى مروحة من الريش ، نظرا لاستخدام الريش في صناعتها... وغيرها الكثير.

6- استخدامات الريش في المجالات الترفيهية :

اهتم المصري القدايم بأدوات التسلية والترفيه الخاصة بأطفاله ، والتي تعمل علي تنمية الوعي الفكري لديهم ، والجدير بالذكر ظهور الريش ضمن أدوات اللعب والترفيه الخاصة بالأطفال . حيث صور علي احد المناظر الموجودة بمصطبة « مرروكا » في سقارة ثلاثة من الصبية وهم يسكون ريش النعام في أيديهم اليميني بينما يقفز البعض الآخر فوق ظهور وأكتاف بعضهم البعض. ربما لأنها كانت تستخدم كهدايا عينية للفائزين ؛ أو ربما لكونها جزء لا يتجزأ من اللعبة ذاتها فأسرعهم وصولا للريشة يعتبر الفائز ؛ أو أن هؤلاء الصبية هم بمثابة لجنة التحكيم بالنسبة للاعبين.

7- استخدامات الريش في المجالات الفنية :

أ- استخدام الريش في العزف علي الآلات الوترية :

عرف المصريون بحبهم للموسيقى وإقبالهم عليها يتساوي في ذلك العامة والخاصة ، هذا ويمكن تقسيم الآلات الموسيقية التي عرفها المصريون القدماء منذ أقدم العصور إلي ثلاث مجموعات رئيسية وهي : الآلات الوترية ، وآلات النفخ ، وآلات الإيقاع. الجدير بالذكر أن المصريون القدماء قد استخدموا الريشة في العزف علي بعض الآلات الوترية وان كان ذلك يندر تصويره علي الآثار المصرية . حيث تعد آلة الطنبور

من أجمل الآلات الوترية وهي آلة ذات صندوق صوتي يبضي الشكل تمتد منه رقبة طويلة قد تقصر في بعض الأحيان حتى تشبه شكل آلة العود الحالية، وكانت تحمل علي الصدر في وضع أفقي أو في وضع راسي وكان يستخدم في العزف علي آلة الطنبور ريشة للدق علي أوتارها الثلاثة أو الأربعة.¹⁶⁰

كما كان يظن كل من « جابلونسكي، وموتفوكون ، كروتشي » أن آلة القيثارة كانت توقع بواسطة ريشة عزف . هذا وقد اختلفت الآراء حول استخدام الريشة في العزف علي بعض الآلات الوترية معتمدين في ذلك علي قلة الأدلة المادية من مناظر ممثلة علي الآثار المصرية القديمة تشهد بذلك.¹⁶¹ وان ظهرت بعض المناظر التي تثبت بالدليل الذي لا يدع مجالاً للشك في استخدام الريشة في العزف علي أوتار بعض الآلات الوترية والتي علي رأسها آلة ال « Lyre » والتي ظهرت في أحد مناظر مقبرة « خنوم حتب » في بني حسن بمحافظة المنيا من الأسرة الحادية عشر، والتي يظهر فيها عازف يقوم بالدق علي أوتارها باستخدام ريشة طائر.¹⁶² [شكل (32)]



(شكل 32): عازف أسوي يدق علي آلة وترية باستخدام الريشة.

ب_ استخدام الريش في زخرفة بعض الآلات الوترية :

أبدع الفنان المصري في زخرفة آلاته الموسيقية ، وعلي رأسها آلة الهارب أو القيثارة ، حيث صور علي رسم بالحبر الأسود والأحمر علي شقفة من الحجر الجيري عثر عليها بدير المدينة - عازفا غارقا في العزف علي آلة هارب ضخمة كثيرة الزخارف من نفس نوع الآلات المستخدمة في طقوس المعابد، حيث ظهرت مفاتيح شد الأوتار قد أعيد رسمها¹⁶³ [شكل (33)]. وقد زخرفت بالريش. كما ظهرت العديد من الآلات القيثارة وقد زخرف أعلاها بشكل للإلهة «ماعت» متوجه بريشة النعام كما ظهرت في يد احدي العازفات المصورات علي احد جدران مقبرة « رخمى رع»، أو بملك متوج بالريش. [شكل (34)] وفي زخرفة رؤوس العازفين [شكل (35)].



(الأشكال 33 ، 34 ، 35): مجموعة من العازفين إدرج الريش في زخرفة آلاتهم الموسيقية

ج- الريش في مناظر الرقص والموسيقى:

لم تخل مناظر الآثار المصرية والسودانية من حفلات أشتملت علي العاذفين والموسيقين والراقصين الذين تحلوهم وآلاتهم الموسيقية بالريشة⁰. كما لازال في موروث وذاكرة السودان الحديث الكثير من موروثهم القديم ، إذ يعد التاج والعصابة والريش من العناصر الأساسية في احتفالات الجرتق. حيث نلاحظ على رؤوس ملوك مروي تيجان تبدو للناظر إليها أنها عصابة تحيط بالرأس. [شكل (36)]



(شكل 36): مجموعة من القائمين علي احتفالات الجرتق السوداني.

8- استخدامات الريش في المجالات الطبية :

برع المصريون القدماء في المجالات الطبية ، والوصفات العلاجية في العديد من التخصصات . حيث برعوا في استخدام العديد من النباتات والمخلفات الحيوانية والأعشاب والمواد الاخرى في تلك الوصفات ومن بين ما برع المصريون القدماء في استخدامه في المجال الطبي استخدام ريش الطيور . ولقد بدأ استخدام المصري القديم للريش في المجال الطبي منذ عصر الدولة الحديثة

حيث استخدم ريش الطيور في العديد من الوصفات الطبية منها :

- استخدام ريش الطيور في علاج أمراض خشونة الأعضاء :

حيث استخدم ريش طائر يدعى « Ithwt » في علاج خشونة الأعضاء ، حيث ورد في احدي الوصفات الطبية المسجلة في بردية « ايبرس » وصفة طبية تقول :



ItHwt qnqn sy Hr Swt.s

بمعني : « يطحن طائر ItHwt مع ريشه ».¹⁶⁴⁾

- استخدام الريش في علاج أمراض العيون :

حيث وردت بعض العبارات ضمن وصفة طبية في بردية « ايبرس » تشير إلي استخدمت ريشة النسر في علاج عتامة العين.¹⁶⁵⁾ ومن هنا فمن المحتمل أن الريش واستخدماته في مجال طب العيون كان السبب وراء اتخاذه كأحد الأدوات المستخدمة في الطقوس الجنائزية الخاصة بفتح العين.¹⁶⁶⁾ وهو ما أكدته «Barta» معتمدا في ذلك علي ما ورد في البردية والتي ورد فيها أن الريشة كانت تستخدم في التحضير لفتح العين.¹⁶⁷⁾

- استخدام الريش في علاج أمراض الفم واللثة :

ورد عن بعض الآراء نجاح المصري القديم في استخدام الريش ضمن بعض الوصفات الطبية الخاصة بعلاج أمراض الفم ، واللثة، وكذلك الشفاه . حيث ورد عن «Jequier» أن المياه التي تغمس فيها بعض ريش النعام كانت توضع علي شفاه المتوفي ضمن بعض طقوس فتح الفم.¹⁶⁸⁾ الأمر الذي لا يستبعد معه نجاح المصري في استخدام ريش النعام في علاج بعض أمراض الفم واللثة وتشققات الشفاه.

ثانيا : المجالات الدينية والجنائزية :-

وهي تنقسم إلي :

1- الريش في شارات الآلهة والإلهات المصرية والسودانية:

لما كانت الديانة هي مركز الثقل في الحضارة المصرية القديمة ؛ فان الآلهة من حيث نشأتها ودورها الوظيفي ورموزها وتيجانها وألقابها تمثل أهمية خاصة بالنسبة لعلماء المصريات والاثاريين والمهتمين بالحضارة المصرية القديمة، ولما كانت تلك الحضارة قد خلفت لنا المئات من الآلهة والإلهات التي اختلفت أشكالها ورموزها.¹⁶⁹⁾ فبينما أعطي المصري القديم رأس الكبش رمزا لأمون ، ورأس الصقر رمزا لهور ، ورأس الايبس لتحوت ورأس الكلب لأنوبيس ، فقد أعطي الريشة رمزا لشو وماعت.¹⁷⁰⁾ وغيرهم من الآلهة الاخرى ، وفيما يلي عرض لبعض الآلهة والإلهات التي

تميزت بوضع الريشة منفردة أو متداخلة مع تاج الرأس حتى أضحى من رموزها المميزة :

أ - الآلهة الحاملة لريشة واحدة :

- شو : هو أحد أعضاء تاسوع هليوبوليس، يعتبره المصريون إلها للهواء والفضاء، وهو دائماً ما يظهر علي شكل إنسان يعلو رأسه ريشة نعام. وذلك لتمييز ريشة النعام بنعومتها وانسيابيتها وانسجامها مع الديناميكية الهوائية أو لتقارب النطق اللفظي لكل من اسم الريشة *Sw* « والمعبود نفسه *Sw* » حتى أضحى الريشة أحد رموزه المميزة والتي غالباً ما يظهر مرتديها فوق رأسه. وأن رأي البعض أن كلمة « شو » تقربها من كلمة « خو » بمعنى « خواء أو فراغ » وبالتالي ارتبطت الريشة بالهواء.⁽¹⁷¹⁾ وبالتالي بإلهه. هذا وأن ظهر « شو » في بعض الأحيان حاملاً لأربعة ريشات.⁽¹⁷²⁾ وليس ريشة واحدة.

- ماعت : هي إلهة الحق والعدل ، اتخذت شعاراً خصص من أجلها ، وهو عبارة عن ريشة نعام واحدة غالباً ما كان يكتب بها اسمها مضافاً إليه تاء التأنيث وبيضة لتدل علي المؤنث. ومن أكثر الأشكال التي اعتادت «ماعت» علي الظهور فيها هو شكل لإلهة واقفة وقد ثبتت فوق رأسها ريشة نعام.⁽¹⁷³⁾ أو في شكل امرأة جالسة تضع ريشة نعام فوق رأسها.⁽¹⁷⁴⁾ ونظراً للتقارب الشديد بين ريشة « ماعت » وريشة « شو » فقد وحد البعض بينهما⁽¹⁷⁵⁾ وفي الوقت الذي يجهل فيه البعض السبب وراء ارتباط ريشة النعام بالآلهة « ماعت »⁽¹⁷⁶⁾ يفسره البعض الآخر بأن ريش أجنحة طائر النعام متماثلة ومتساوية فلا يوجد اختلاف بين مقاساتها وأطوالها علي العكس من ريش أجنحة الطيور الأخرى.⁽¹⁷⁷⁾

ب- الآلهة الحاملة لريشتين :

دخل الريش ضمن مركبات بعض تيجان الآلهة مثل: أمون: هو اله الخفاء عبد في طيبة ، رمزه تاج بريشتان، منتو : هو اله الحرب عبد في أرمنت ، رمزه ريشتان طويلتان ، مين: هو اله الإخصاب ، عبد في فقط واخميم ، رمزه تاج بريشتان ، سبك: هو اله الجبانة ، عبد في كوم امبو، رمزه ريشتان فوق قرص الشمس وقرون الكبش ، سوبد: هو اله الصحراء الشرقية ، عبد في شرق الدلتا ، رمزه الريشتان ، نفرتم: هو اله اللوتس ، عبد في منف ، رمزه زهرة اللوتس والريشتان ، عنجتي: هو اله قديم عبد في شرق الدلتا ، كان أول من حمل الريشتان فوق قرون الكبش كأقدم حلية رأس زينت بالريش ، حتحور: ربة الرقص والموسيقى. تظهر في صورة بقرة أو امرأة في صورة بقرة بقرنان يتوسطهما قرص الشمس والريشتان ، عنات: هي إلهة سامية ، رمزها التاج الأبيض والريشتان. هذا بالإضافة لعدد من الآلهة التي أدرج الريش ضمن رموزها مثل : أوزير ، خنتي ، أمنتي، بتاح- سكر-أوزير ، نخبت ، جحوتي ، خنوم رع ، حرشف ، جب ، حور-ور ، حور باغرد، وتاتنن، وهور سماتاوي، ورننوت.

ج-الإلهة حاملة لأربع ريشات :

ومن هذه الإلهة : الإله إن-حرت : أو انوريس وهو اله الحرب والصيد ، عبد في « ثني» ثم في الدلتا، يظهر في شكل آدمي يعلو رأسه أربع ريشات. هذا بالإضافة إلى الإله « شو».

د- الإلهة الحاملة للريش :

ومن أمثلتها :

- بس : هو اله المرح والسرور يظهر في هيئة قزم يتوج رأسه إكليل من الريش.

- عنقت : هي احدي زوجات « خنوم» ، وعضو ثالوث « الفنتين» وهي تظهر علي شكل امرأة يزين شعرها مجموعة من الريش أو تاج من الريش إشارة إلي أصلها البدائي. [شكل (37)]



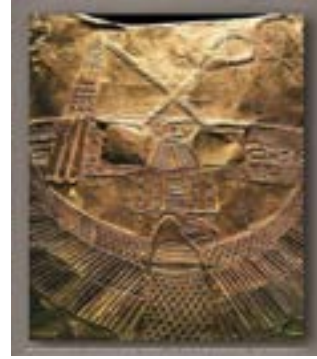
(شكل ٣٧): الربة عنقت بتاج ريشي مميز.

2- الريش في زخرفة ملابس الإله والإلهات المصرية :

بخلاف استخدام الريش في شارات ورموز الآلهة فقد استخدم في زخرفة ملابسهم ، وهي تلك الملابس الريشية التي غالبا ما يظهرها مرتدين لها في بعض المناظر والتي تعبر عن طبيعتهم الكونية والهوائية خاصة وان الريش من أكثر الرموز الطبيعية تعبيرا عن الهواء.⁽¹⁷⁸⁾ ومن الآلهة التي ارتدت ملابس الريش وأجنحة الريش: - جب : وهو اله الأرض واخو «نوت» ، وابن « شو» و«تفنون» ويظهر في بعض الأحيان متدثرا في رداء من الريش - رمز الهواء - الذي يغطي كامل الجسم.

- نوت : هي إلهة السماء كثيرا ما تظهر ترتدي الرداء الريشي ذو الأجنحة الريشية علي العديد من المناطق والقطع الأثرية مثل : المقصورة الرابعة للملك«توت عنخ آمون» . وهي تظهر واقفة علي علامة الـ «Nbw» رمز الذهب تفرد أجنحتها الريشية ويقول عنها النص:« نوت الأم تنشر أجنحتها وتفرد أذرعها من اجل توفير الصحة والحياة لإله العاصمة « توت عنخ آمون» حاكم أون الجنوبية». كما ظهرت علي أحد جدران مقبرة الملكة « نفرتاري» وهي ترتدي نفس

الرداء الريشي.⁽¹⁷⁹⁾ الذي يعبر عن طبيعتها الهوائية كربة للسماء. كما ظهرت مصورة كذلك علي تابوت « بسوسينس الأول» في هيئة امرأة يغطي كامل جسمها وذراعيها الريش.⁽¹⁸⁰⁾ [شكل (38)] هذا بالإضافة لظهور كل من « حورس» والربتان « ايزيس ونفتيس» مرتدين الأردية والأجنحة الريشية علي أحد جوانب مقصورة الملك «توت عنخ آمون» المحفوظة بالمتحف المصري. [شكل (39)]



(شكلي 38 ، 39): تابوتي بسوسينس الأول وتوت عنخ آمون المزخرفين بالريش.
كما يعد الريش هو أحد أكثر العناصر السودانية القديمة تميزاً في عقال أو عصابة الرأس التي تميزت زخرفتها الأساسية بوجود ريشة أو ريشتين من ريش طائر النعام⁽¹⁾.

3 - الريش في ألقاب الآلهة والإلهات المصرية :

حملت الآلهة المصرية إلي جانب أسماءها العديد من الألقاب والكني والنعوت منها : «Sab-Swt» بمعنى  «متدرج الريش أو متدرج ألوان الريش» وهي أحدي النعوت الخاصة بالإله حور الذهبي.⁽¹⁸¹⁾

4- الريش في الشارات والرموز المقدسة :

أخذ الملوك والملكات والآلهة علي حدا سواء بعض الشارات والرموز المقدسة ، ونتيجة لإبداع الفنان فقد ظهرت بعض تلك الرموز حاملة لريشة واحدة أو أكثر ومن أبرزها :
- علامة الـ « عنخ » : حيث ظهرت نماذج لها في هيئات بشرية ذات رأس ويدان بشريتان وهي تتبع الملك وتقبض بيدها علي مروحة أو مظلة من الريش توجهها لتروح بها أو تظلل بها الملك.⁽¹⁸²⁾

- عمود الـ «جد» : كثيرا ما يظهرها مصورا في هيئة إنسانية بأيدي بشرية تمسك بشارات الملك وكان له احتفال خاص يسمى باحتفال « تأسيس عمود الجد » أو « إشراق عمود جد ».⁽¹⁸³⁾ وفيه يظهر عمود الجد متوجا بريشتين عاليتين مستقيمتين

تشبهان ريشتا أمون ، أو يظهر متوجا بريشتا نعام منحيتين في أعلاهما يتوسطهما قرص الشمس والصلان.⁽¹⁸⁴⁾

- **صولجان «واس»** : كان يمثل عصا طويلة برأس حيواني وقاعدة مقسمة لقسمين، وكان يعتبر مقياسا لقياس الوقت.⁽¹⁸⁵⁾ ثم أضيف إليه الريش في وقت متأخر ليصبح رمزا لمدينة طيبة « واست ». والريشة هنا ترمز للجبانة أو لمدينة الأموات.

- **علامة «شن»** : وهي ترمز للحماية لقيامها بعمل تحويطة سحرية تحمي مرتديها ، وكثيرا ما تظهر تلك العلامة وبداخلها مروحة من الريش تأخذ شكل ثلاثة أرباع الدائرة تتبع الملك الواقف أو الجالس مثل ذلك المنظر الذي نلاحظها فيه خلف الملكة « حتشبسوت » علي مقصورتها الحمراء وقمة مسلتها، وكذلك علي مقصورة « سنوسرت الأول » البيضاء ، ومقصورة « تحتمس الأول » المرمرية بالكرنك.⁽¹⁸⁶⁾

- **عين «ودجات»** : هي العين اليسرى لحورس ، وهي ترمز للحماية.⁽¹⁸⁷⁾ وكثيرا ما تشاهد وهي مجنحة في هيئة طائر تمسك بيدها مروحة من ريشة نعام واحدة توجهها إلي وجه الملك أوزير. إما بغرض الترويح عنه أو لتهدي إليه القرايين لان عين حورس تمثل القربان المقدم للملك المتوفى أوزير.

- **أجنحة طيور الحماية**: حيث يظهر الملك أركماني ، هو أحد ملوك كوش القلائل الذين ذكرهم المؤرخون الإغريق ، حيث عاصر ملك مصر بطليموس الثاني (285 - 246 ق.م).⁽⁰⁾ [شكل (40)]



(شكل 40): الملك اركماني أحد ملوك بلاد كوش تحمي ظهره اجنحة الريش.

5- الريش في التعاويذ والنصوص الدينية :

حيث ورد ذكر الريش في العديد من النصوص الدينية مثل :

- في ترتيله لعدد من الآلهة :



Nfr Hr m Swty wrwy

وان وجهك جميل بسبب الريشتان العظيمتان»⁽¹⁸⁸⁾

- في الفصل 17 من كتاب الموق :



Swty.f m tp.i Hr prw.n.f msw pw ir Swty .f m tp.f

ريشته فوق رأسي، انه حورس، وهو يأتي في يوم مولده والريش فوق رأسه»⁽¹⁸⁹⁾



Irwy.f pw Swty.f m tp.f

« إن عينيه هاتين هما ريشتيه اللتان فوق رأسه »⁽¹⁹⁰⁾

- في الفصل 55 من كتاب الموق :



Ink Swr Drw Swt nbH

« أنا شو ... لأقضي حدود ريش طائر النبح »⁽¹⁹¹⁾

- في الفصل 153 من كتاب الموق :



Iw Swt n Hr

” ... أنه الريش الخاص بالصقر »⁽¹⁹²⁾

- وفي الفصل 173 من كتاب الموق :



ii.n.i di.i n.k Irwy.k Swty m tp.k

« لقد أتيت لأعطي لك عينيك وريشتيك التي فوق رأسك »⁽¹⁹³⁾

6- الريش في زخرفة الأثاث الجنائزي :

جرت العادة أن تزرع مقبرة المتوفي أيا كان منصبه بعدد كبير من متاعه الجنائزي أيا كانت قيمة المادة المصنوعة منه هذا الأثاث أيا كان فاخرا أم لا. كما جرت العادة علي زخرفة تلك القطع بأجمل الزخارف ومنها زخارف الريش ومن القطع الممتازة التي تعد مثالا بارزا لمثل تلك الزخارف :

أ- **التواييت الريشية :** حيث ظهرت في البداية الإلهتان « ايزيس ونفتيس » بأجنحتهما الريشية المتقاطعة علي صدر التابوت تزينان مثل تلك التواييت وهما السبب الرئيسي الذي دعا العلماء لتسمية هذا النوع من التواييت بهذا الاسم.⁽¹⁹⁴⁾ ثم اتسعت في عصر الأسرة الثامنة عشرة.⁽¹⁹⁵⁾ حيث أصبحت الزخارف الريشية نموذجاً متبعاً ثم امتدت هذه الزخارف لتشمل جزي كبير من الصدر وأغطية الرأس وبعدها أصبحت هذه الزخارف تشكل من فصوص ملونه من الأحجار الكريمة.⁽¹⁹⁶⁾ ثم تحولت الزخارف الريشية البسيطة إلي أجنحة ريشية تغطي معظم الجسم.⁽¹⁹⁷⁾ ولعل السبب من وراء ذلك أن الريش يمثل «البأ-BA» أو الروح الخاصة بالمتوفي فوجودها بجواره واحتضانها له يعني اتحادهما في العالم الآخر وعلي أثرها تتحقق سعادته.⁽¹⁹⁸⁾ كما تذكر ذلك التعويذة رقم (296) من نصوص الأهرام.⁽¹⁹⁹⁾ ومن أجمل الأمثلة علي التواييت الريشية تابوت الملك « توت عنخ آمون » المحفوظ بالمتحف المصري. [راجع شكل (39)]

ب - الأواني الجنائزية :

في عصر الدولة الحديثة زخرفت الأواني بألوان من الأطعمة ، والزهور ، والأشكال الهندسية ، وكذلك بالتصميمات الريشية والقشرية.⁽²⁰⁰⁾ حيث ظهرت العلامة الهريروغليفية التي ترمز للعنخ رمز الحياة علي أنية تطهير بما يوحى بأن السائل الذي يصب منها له فاعلية إعطاء الحياة.⁽²⁰¹⁾ فما بالنأ وقد أحيطت هذه الآنية باثنين من ريش النعام. كما أن العديد من المهتمين بالخزف السوداني القديم ، يمكنهم رؤية مناظر إحضار ريش الطيور والبيض إلى الأسفل الموائد ، خاصة وأن العدد الكبير من البيض والريش قد تم تناوله من قبل الجلوس⁰. [شكلي (41 ، 42)]



(شكل 41): مجموعة من أواني الخزف المروي المحلي بالريش.

[7170016327/https://www.flickr.com/photos/24729615@N00](https://www.flickr.com/photos/24729615@N00/7170016327/)



(شكل 42): مجموعة من أواني الخزف المروى المحلي بالريش.

[7170016327/https://www.flickr.com/photos/24729615@N00](https://www.flickr.com/photos/24729615@N00/7170016327/)

7 - الريش في زخرفة المنشآت الدينية والجنائزية :

استخدم الريش في زخرفة العديد من المنشآت الدينية والجنائزية مثل زخرفة جدران المعابد والمقابر والمقاصير والمصاطب وغيرها.

حيث استخدم الريش في زخرفة جدران المعابد والمقابر في مناظر حملة المراوح والمظلات الملكية ، وحملة الألوية والأعلام الحربية ، هذا إلى جانب زخرفة الرؤوس الملكية ورؤوس شعوب البلاد الأجنبية ورؤوس الخيول وفي مناظر تقديم الجزى والتقدمات والهبات ، هذا بالإضافة إلى زخرفة قاعات العدل التي تجري فيها محاكمة الموقى والتي تصور فيها علامة الريش جنباً إلى جنب مع علامة الذهب - رمز الشعلة - لكون قاعة العدل بمثابة المكان الفصل بين الجنة والنار وبين التبرئة والإدانة. أو جنباً بجنب مع علامة الحية وهي أيضاً ترمز للنار. كما يظهر الاثنان والربعين إلها قضاة قاعة العدل وكلا منهم يقبض بيده علي علامة الريشة ، رمز العدل ، دليل علي أن العدل هو أساس الحكم في هذه القاعة. وكذلك تزخرف تلك القاعة بهيئة « ماعت » واقفة وقد حملت فوق رأسها ريشة العدل بأحد كفتي الميزان.⁽²⁰²⁾ [شكل (43)] كما أدرج الريش ضمن الزخارف الجدارية حيث قسمت أسطح الجدران في بعض المقابر إلى مربعات أو دوائر حيث طبعت بداخلها بعض الحليات والزخارف الطبيعية في شكل تركيبى كان علي رأسها الريش.⁽²⁰³⁾



(شكل 43): الريش وسيلة القياس في محاكمة الموتى.

رغم قلة المصادر التي تبين الوحدات الزخرفية المكونة من الريش ، إلا أن هذه الوحدات الزخرفية يظهر من خلالها نوع الريش الذي استخدم في زخرفتها.⁽²⁰⁴⁾ وكذلك ظهر استخدمت الطيور ذات الريش الكثيف في زخرفة أسطح الجدران ، كما ظهر قرص الشمس المجنح كوحدة زخرفية ، وكذلك أجنحة البط والإوز ظهرت كوحدة زخرفية تنتهي بزخارف ريشية حلزونية.⁽²⁰⁵⁾ هذا إلى جانب ظهور الجعران لمجنح ، وعين الودجات المجنحة ، ... الخ. [شكل (44)]

8 - الريش في المجلات الدينية والجنازية :

عُثر علي الريش في العديد من المقابر والدفنات في كل من مصر والسودان ، حيث عُثر علي كمسة كبيرة من ريش النعام في أحد ودائع الأثاث بالمقبرة رقم HK64 في هيراكونبوليس ، كما عُثر علي كمية كبيرة من الريش كذلك في دفنات قبر 92 من القطاع CE1o ، وهو ما يؤكد أن وضع الريشة على رؤوس السودانيين القدماء هي أحد السمات القديمة. يوجد مثال آخر كذلك حيث عُثر في بعض مناظر قبر كالامي أنه قد وضع الريش علي رأسه⁰.



(شكل 44): جعران الخبز المجنح.

جرت العادة علي حمل تمثال الإله أو مومياء المتوفي فوق أكتاف الكهنة المطهرون وهم حليقو الرؤوس ومحاطين بالريش والمراوح.⁽²⁰⁶⁾ فبخلاف تلك اللوحة

الجدارية المزخرفة بالريش من أول حملة المراوح والمظلات المصنوعة من الريش وكذلك الزينات الريشية والألوية والأعلام المزخرفة بالريش ، تظهر بعض الاحتفالات الدينية التي تستوجب وضع الريش وبعدهم محدد فوق رؤوس الكهنة المؤدين لتلك الطقسة أو الاحتفال الديني مثل الاحتفال بعيد الإله « مين » والذي يحمل محفته اثنين وعشرون كاهنا. يستوجب ارتدائهم لأربعة ريشات من ريش النعام ولعل الغرض من وراء حملهم للريشات الأربعة غير مؤكد وغير معروف. وهو نفس ما نشاهده في منظر حملة كرسي العرش الخاص بالملك « أخناتون » حيث يظهر كل واحد منهم ، وقد ارتدي أربعة من ريش النعام فوق رأسه.⁽²⁰⁷⁾

9- الريش في الطقوس الدينية والجنائزية :

أ - الريش في محاكمة الموتى :

آمن المصري القديم ب حياة بعد الموت، وكان أشد ما يتمناه هو أن يمر بسلام من اختبارات العالم الآخر شديدة الصعوبة والتي علي رأسها محاكمة الموتى والمصورة في الفصل (125) من كتاب الموتى⁽²⁰⁸⁾. والتي صورت كثيرا علي أسطح العديد من الجدران والبرديات الدينية والتي من أشهرها بردية « آني » والتي تصور قلب المتوفى في أحدي كفتي الميزان بينما وضعت في الكفة الأخرى ريشة نعام وان استعاض عنها الفنان بوضع الإلهة « ماعت » متوجة بريشة النعام.⁽²⁰⁹⁾ فإذا أتضح أن قلب المتوفى أخف وزنا من الريشة كان خاليا من الدنس والخطيئة وأمكن لصاحبه أن يدخل العالم الآخر. أما إذا أتضح أن قلب المتوفى أثقل وزنا من الريشة فقد أستحق صاحبه العذاب بالنار والتهام الملتهمه له في العالم الآخر. وعن سبب اتخاذ الريشة كصفة الوزن فيرجع ذلك ليس فقط إلي أنها تمثل المعادل الصوتي للكلمة الدالة علي مقياس القانون المقدس.⁽²¹⁰⁾ وهي «ماعت» بل لأنها ترمز من حيث المعني لا اللفظ إلي دقة الوزن وحساسيته.⁽²¹¹⁾

ب - الريش في عملية التحنيط :

يعد تحنيط الموتى من الأسرار الغامضة المحيرة التي اشتهرت بها مصر القديمة. ورغم اختلاف الآراء حول الأدوات والمواد المستخدمة في عملية التحنيط إلا أن الجديد هنا هو حقيقة العثور علي ريشة ضمن أوراق تحنيط « توت عنخ آمون » مما دفع البعض إلي الاعتقاد بأن ريش الطيور كان يستخدم في أعمال التحنيط الخاصة بالملوك منذ عصر الدولة الحديثة.⁽²¹²⁾

كما كانت التماثيل تستخدم في أعمال التحنيط لدفع الشر وأعمال السحر. ومن التماثيل السحرية التي اتخذت شكل الريشة هي تميمة الريشتان المزدوجتان والتي غالبا ما تظهر موضوعة ضمن اللوائف الداخلية للمومياء في أماكن مختلفة مثل : علي جانبي الصدر.⁽²¹³⁾ وربما يرجع السبب في ذلك إلي ارتباط الريش بالهواء فوجود تميمة الريشة فوق رثتي المتوفى تمنحه الهواء المنعش في العالم الآخر والدليل علي ذلك ما ورد في الفصل (55) من كتاب الموتى والمعنون

ب: « فصل في منح الهواء في العالم السفلي ».²¹⁴ والذي يتمني فيه المتوفى أن يمنح الهواء المنعش في العالم الآخر.

ج - الريش في طقستي « فتح الفم والعين » :

اعتاد المصري القديم علي أداء بعض الطقوس السحرية لمومياء المتوفى قبل أن يواريه الثري منها :

- طقسه فتح الفم :

كانت تتم علي تمثال المتوفى في «البيت الذهبي» (حت نب) أو مصنع المثاليين وكان يقوم بها الكاهن « سم » المرتدي لجلد الفهد . حيث كان يقوم بلمس وجه المتوفى بعدة أدوات منها « نوتي » و « منحوت ».²¹⁵ وكذلك الأداة « بسش كف » وهي عبارة عن أداة تتخذ شكل ريشة ذات شعبتين في أعلاها في شكل يشبه ذيل السمكة وهي غالبا ما تصنع من الصوان.

- طقسه فتح العين :

كان يقوم بها الكاهن « سم » أيضا وكان يقوم بأدائها بواسطة لمس العين بريشة نعام حقيقية كانت تستخدم في التحضير لفتح العين.²¹⁶ وأن كان البعض يري أنها سكين مقوس في ريشة نعام. أو ريشة نسر في رأي آخر.²¹⁷⁽⁰⁾ [شكل (45)]



(شكل 45): طقسه فتح الفم باستخدام ريشة النعام.

الخاتمة وأهم النتائج:

ومن خلال تلك المجالات المختلفة والمتنوعة التي أدرج فيها الريش أمكننا أن ندرك ما للريش من أهمية عظيمة ليس فقط لدي كافة أفراد وفئات كافة الشعوب القديمة بشكل عام، والشعبين المصري والسوداني بشكل خاص. مما يدل علي ما للريش من قداسة ومهابة أحيط بها ريش الطيور بشكل عام وريش النعام بشكل خاص ، وهو ما لم يترك مجالا صغيرا كان أم كبيرا إلا وأفتحمه الريش وطرق بابيه. وان دل ذلك علي شيء فإنما يدل علي ما حظي به الريش من قدر كبير من العناية والاهتمام من قبل الشعب المصري القديم بشكل خاص وشعوب العالم القديم بشكل عام وهو رغم كل ذلك لا يزال من الموضوعات التي تحتاج منا لمزيد من الدراسة والبحث.

وفيما يلي أهم نتائج البحث:

- عُرف الريش بالعديد من الأسماء علي الأدلة الاثرية المصرية والسودانية معاً.
- عُرف استخدام الريش بشكل عام ، وريش النعام بشكل خاص في كلتا الحضارتين المصرية والسودانية.
- استخد الريش في العديد من المجالات الدنيوية بكل من مصر والسودان ، كان من أهمها: زخارف الرأس والتيجان ، وزخرفة الملابس والأردية ، والشعارات المختلفة ، علاج الأمراض لاسيما أمراض العيون والجلد ، في زخرفة المعابد والمباني الدينية والجنزية ، وفي زخارف الأواني الفخارية ، في الرموز والشارات الملكية ، في الموسيقى والعزف علي الآلات الوترية ، في الكتابة ، وفي التقدّمات والهدايا للمعابد الإلهية ، وضمن الجزية المقدمة من وفود البلاد الأجنبية ، ضمن شارات الجيش المصري والسوداني.
- استخد الريش في العديد من المجالات الدينية بكل من مصر والسودان ، كان من أهمها: زخارف الرأس والتيجان الألهية، والرموز والشعارات الدينية ، طقسة فتح الفم، وفي المواكب الدينية والجنزية ، في التحنيط ، وفي لفائف الأكفان كتمائم ، في التعاويذ الدينية ، وفي زخارف التوابيت ، الرموز الدينية ، وألقاب الألهة والإلهات ، في التقدّمات والهدايا الجنزية للموتى بالمقابر.
- لعب الريش السوداني بشكل عام ، وريش النعام السوداني بشكل خاص دوراً بارزاً في التجارة المصرية الخارجية.
- كان الريش أهم منتجات بلاد السودان القديم «نحسيو» ، ومن أكثر الدول المصدرة له إلي مصر.
- كان ولا يزال الريش بشكل عام ، وريش النعام بشكل خاص دوراً بارزاً في التراث السوداني لاسيما في تراث الأعراس «جرتق».

شكر وتقدير:

اتقدم بالشكر الجزيل للسيد الأستاذ الدكتور/ الأمين عثمان - الأستاذ بكلية الآداب جامعة دنقلا ، علي تفضله بدعوتي للمشاركة بالمؤتمر العلمي الدولي الثالث: (السياحة والتنمية في السودان «الولاية الشمالية»).

التوصيات:

- لعل من أهم توصيات الورقة البحثية ، ضرورة استغلال الموروث الثقافي بين حضارتي مصر والسودان القديم في إيجاد عوامل تراثية مشتركة يمكن استغلالها سياحياً.
- كما أن التراث الثقافي للريش واستخداماته في مصر والسودان يمكن استغلاله سياحياً لكي يتم تطبيقه عملياً من خلال مزارات السائحين للمناطق الأثرية التي يظهر عليها منار للريش وبين مناطق الحرف التي تتع فيها المنتجات الريشية كالوسائد والمراوح والتيجان الخاصة بالمناسبات كالجرتق.

وختاماً:

يظل الكثير من تاريخ السودان القديم وتراثه الحضاري وثقافته غير مفهومين دون معرفة نظائره المصرية القديمة⁰. وتظل الحضارة المصرية علي صلات وطيدة بجارتها الأم وشريك مجراها النيل السوداني. وكما قيل قديماً أنه لا يعيب هذه الحضارة أو تلك أن تأخذ من غيرها ما يثريها.

الهوامش:

- (1) **أ.د./ عبد الواحد عبد السلام إبراهيم ؛ الباحثة / رضا علي السيد عطا الله .كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- (2) جورج بوزنر وجان يويوت وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة: أمين سلامة ، مراجعة : سيد توفيق ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1996 ، ص 207.
- (3) Capart , J., les débuts de l' Art en Egypte, Paris, 1956, fig 144.
- (4) وعن طائر النعام ودوره الديني لدي المصري القديم أنظر:
- (5) ماجدة السيد جاد عبد الهادي: العالم الآخر ومكانه في المفهوم المصري القديم، (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة 2002 ، ص 262 ؛
Pyr . 469a- b
- (6) ألفريد لوكاس : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكي إسكندر ، مراجعة : محمد زكريا غنيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1991 ، ص 112.
- (7) أحمد أمين سليم : العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 72.
- (8) Africa, North Africa. "Sudan: the Secretary bird."
- (9) JP, JP. "Flamingo Feather." African Affairs 54.216 (1955): 230231-.
- (10) Caton Thompson, G., and Gardiner, E.W., The Prehistoric of khargah Oasis in : GJ lxxx,1932, P.89ff .
- (11) Debono, F., "la civilisation predynastique d'El-omari" in: BIE, 36, kairo 1956 , pp.329-338 .
- (12) Brunton, G., Mostagedda and Tasian culture, London, 1937, p.29.
- (13) Brunton, G., Caton Thompson, G., The Badarian civilization and prehistoric Remains near Badari, London 1928, pp.28-38, and: LÄ VI, s. 74.
- (14) Gardiner, A., Egyptian Grammar. Oxford, 3rd edition 1957 (sign-list) H.6 , p. 474.
- (15) Wb IV, s.423-4
- (16) Gardiner , A., op. cit., (sign – list) s.9 , p.569
- (17) Hannig , R., Die sprache der pharaonen Großes HWB S.396. and Gardiner , A. ,
op. cit., p.569
- (18) . Hannig, R., op. cit., S. 396

- (19) Ibid, S . 396 .
- (20) Gardiner , A. , op. cit., (sign – list) H.6*, p . 474 .
- (21) Wb II , S.12, and: Wb II , Die Belegstellen , S.178.
- (22) Wb II , S.262.
- (23) Brunton , G , op-cit , p.58
- (24) LÄ I, S.606-7.
- (25) Quibell , J.E., Tomb of Yuua and Thuiu. Kairo, 1908, P.52. (CG.51001-51191(
- (26) LÄ VI , S.79.
- (27) LÄ IV , S.43.
- (28) Carter , H., Tomb of Tut - Anch - Amen , vol.II, London , 1927 , p.46.
- (29) (24) ألفريد لوкас : المرجع السابق و ص 56-57.
- (30) (25) بيير مونتييه : الحياة اليومية في مصر إبان عصر الرعامسة ، ترجمة : عزيز مرقص منصور ، القاهرة 1997 ، 190.
- (31) Amin, Mutwakil A. "Ancient trade and trade routes between Egypt and the Sudan, 4000 to 700 BC." Sudan Notes and Records 51 (1970): 23-30.
- (32) Breasted , J.H. , Ancient Records of Egypt, vol. III, Chicago 1906, P.21.
- (33) Davies, N.de.G , The tomb of Rekh- mi-Rea at Thebes, 2 Bdes, New-York , 1943, PL.17.
- (34) (28) Rick, H., Hughes, G., wendt, E., The Beit EL-Wali temple of Ramesses II , Chicago 1967 , P.107.
- (35) ألفريد لوкас ، المرجع السابق ، ص 57.
- (36) (30) Davies, N. de. G., op. cit., p. 145
- (37) Pigott, Peter. Canada in Sudan: War Without Borders. Dundurn, 2009.
- (38) Manzo, Andrea. "Eastern Sudan in its setting: the archaeology of a region far from the Nile Valley." Eastern Sudan in its Setting(2017): 1-100.
- (39) Vaurie, Charles. "China's economic fauna: birds." (1965): 294-295.
- (40) Roe, Alan. "The Old" Darb al Arbein" Caravan Route and Kharga Oasis in Antiquity." Journal of the American Research Center in Egypt 42 (2005): 119129-.

- (41) Adams, Nettie K., and William S. Webb. "Silk in ancient Nubia: one road, many sources", 2002.
- (42) Brass, Michael. "Interactions and pastoralism along the southern and southeastern frontiers of the Meroitic state, Sudan." *Journal of World Prehistory* 28 (2015): 255-288.
- (43) Cooper, R. G., et al. "The wild ostrich (*Struthio camelus*): a review." *Tropical Animal Health and Production* 41 (2009): 1669-1678, Amin, Mutwakil A. "Ancient trade and trade routes between Egypt and the Sudan, 4000 to 700 BC." *Sudan Notes and Records* 51 (1970): 23-30.
- (44) Stein, Sarah Abrevaya. *Plumes: Ostrich feathers, Jews, and a lost world of global commerce*. Yale University Press, 2008.
- (45) Davies , N.de.G , op. cit., p.123.
- (46) Kanawati , N. , Tombs at Gi3a , the Tombs of Kaiemankh (G.4591) and Seshemnefer I (G4940), the Australian Center of Egyptology, Report 16 , vol . I, England , 2001 , fig . 37.
- (47) Petrie , F.W .M . , *Egyptian Decorative Art* , courier Dover , London 2000 , p.52.
- (48) بيير مونتيه : المرجع السابق ، ص 35 ، 36.
- (49) Breasted , J.H. , *Ancient history of Egypt* , part.4 , 1906, p. 186.
- (50) ألفريد لوкас : المرجع السابق ، ص 56 .
- (51) Amin, Mutwakil A. "Ancient trade and trade routes between Egypt and the Sudan, 4000 to 700 BC." *Sudan Notes and Records* 51 (1970): 23-30.
- (52) Davies , N.de. G., *The Rock tomb of EL-Amarna* , vol . III London 1903, pl.33 and: klebs , L., *Die Reliefs and Malereien des neuen Reiches* , vol.III , Heidelberger , 1934 , p.142.
- (53) Reisner , G. , *Excavation at Kerma* , vol. IV, Cambridge 1923 , p.300.
- (54) Carr, Karen Eva. "A Short History of Feather Fans' Spread and Cultural Connotations: From Bronze Age Africa East to China and West to Europe." *Journal of World History* 33.1 (2022): 136-.
- (55) Faulkner , R. , O. , *A concise dictionary of Middle Egyptian* , oxford , Reprint 1964 , p.186. and :

- (56) s.37.P.508 (sign list) op. cit., A., Gardiner.
- (57) <?> (40) Guide du Musee Egyptien du service des Musses, Ministere de la culture, caire, 1982, 353
- (58) <?>⁴¹ سمير أديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2000 ، ص 670. وكذلك : وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، المتحف المصري ، القاهرة 1999 ، ص 308.
- (59) <?>⁴² المرجع السابق ، ص 143.
- (60) <?> (43) Show, I., The Oxford History of Ancient Egypt, Oxford University Press, New York, 2000, p.290
- (61) <?> (44) Smith, R.W. & Redford, O. P., The Akhenaten Temple Project, university of Pennsylvania , England 1976 , pp.1-2
- (62) <?>⁴⁵ سمير أديب : المرجع السابق ، نفس الصفحة.
- (63) <?>⁰ Reisner, George A. "Outline of the Ancient History of the Sudan." Sudan Notes and Records 1.2 (1918): 57-79
- (64) <?> (46) Tilke, M. , and Bruhn , W., A pictorial history of costume from Ancient Egypt to the nineteenth century , America , 1995 , p.7
- (65) <?> (47) Hill, M., Egyptological Memoirs , Royal bronze statuary from Ancient Egypt , with special attention to the Kneeling pose, Brill Academic publishers , 2004 , p.167
- (66) <?> (48) Petrie , F. , op. cit., p.54
- (67) <?>⁰ Lohwasser, Angelika. "The role and status of royal women in Kush." The Routledge Companion to Women and Monarchy in the Ancient Mediterranean World. Routledge, 2020. 61-72
- (68) <?> (49) Show, I. & Nicholson, P., British Museum dictionary of Ancient Egypt, London 1995 , p.122
- (69) <?> (50) Petrie, F. W. M., Arts and crafts of Ancient Egypt, Kissinger publishing 2003 , p.47
- (70) <?>⁵¹ أحمد أمين سليم : المرجع السابق ، نفس الصفحة.
- (71) <?> (51) Massey, G., Ancient Egypt. Light of the world, vol. II, Eliborn classics London , Reprint 1992 , p.773. and : LÄ II.s.143
- (72) <?>⁰ Boum, Aomar, and Michael Bonine. "The elegant plume: ostrich feathers, Africa"

- rican commercial networks, and European capitalism.” The Journal of North African Studies 20.1 (2015): 5-26
- McCann, Eric. “Body Modification in Ancient Sudan: Expressions of Individual and Community Identities.” Between the Cataracts: Proceedings of the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw University. Vol. 27. 2010, p. 103
- .Ibid , s.142 (53) (74)
- Rice , M. , Egypt’s Making , the origins of Ancient Egypt , 5000 – 2000 B.C (54) (75)
2nd edition , London – New York 2003 , p.44
- (76) (77) محمد علي سعد الله : "الأقواس التسعة من خلال مقابر الأسرة الثامنة عشرة في مصر القديمة" في : مجلة كلية الآداب ، جامعة بنها ، 1997 ، ص 225-252.
- .LÄ II , s.143 (56) (77)
- Wiener, Leo. Africa and the Discovery of America: Foreword. Sources quoted (78) (p. xiii-xxi) The history of copper and iron. The gypsies in Europe. The gypsies in Africa. African fetishism and totemism. The Bori. Fetishism and Sufism. The Caribs. The Areyto. Feathers and masks. The Carib social order. The Boratio. The Mandingo elements in the Mexican civilization. The Mexican New Year. Conclusions. Vol. 3. Innes & Sons, 1922
- Cooper, R. G., et al. “The wild ostrich (Struthio camelus): a review.” Tropical (79) Animal Health and Production 41 (2009): 1669-1678
- Dunham, Dows. “Four Kushite colossi in the Sudan”, in: The Journal of Egyptian Archaeology 33.1 (1947): 63-65 (80)
- (81) سمير أديب : المرجع السابق ، 249
- .Show, I . , & Nicholson , P . , op. cit., p. 75 (58) (82)
- (83) منال احمد إبراهيم مسعود : تيجان الالهة ورموز ولباس رؤوسهم في مصر القديمة ، دراسة تحليلية من بداية التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة ، الإسكندرية 2001 ، ص 272. (رسالة دكتوراه غير منشورة)
- Shorter, A. W., Every day life in Ancient Egypt, London, 1932, p.115 (60) (84)
- (85) منال احمد إبراهيم مسعود ، المرجع السابق ، ص 272.
- (86) المرجع السابق ، نفس الصفحة . ولمزيد من المعلومات والكتابات المختلفة التي ورد بها تاج Atf أنظر :

- (87) Faulkner CD 6 (87), Gardiner, EG, 504, Wb, I, 23, CT, V, 393, CT, I, 216.
- (88) <?>⁶³ منال أحمد إبراهيم مسعود : المرجع السابق ، ص 72 .
- (89) <?>⁶⁴ منال أحمد إبراهيم مسعود : المرجع السابق ، ص 281، 72.
- (90) <?>⁶⁵ المرجع السابق ، ص 293 .
- (91) <?>⁶⁶ المرجع السابق ، 282 – 283 .
- (92) <?> Smith, R.W. & Redford, D.B., op. cit., pl. 21 (67).
- (93) <?>⁶⁸ سيريل ألدريد : الفن المصري القديم ، ترجمة : أحمد زهير ، مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ، 1990 ، لوحة 73.
- (94) <?> Rice, M., op. cit., p.44 (69).
- (95) <?>⁰ Elsa Yvanez et Magdalena M. Wozniak, « Cotton in ancient Sudan and Nubia », *Revue d'ethnoécologie* [En ligne], 15 | 2019, mis en ligne le 30 juin 2019, consulté le 23 mars 2023. URL: <http://journals.openedition.org/ethnoecologie/4429>
- (96) <?>⁰ <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%82%D8%AC%D8%B1%D8%AA%D8%A7%D9%82%D9>
- (97) <?>⁰ قارن بين استخدامات الريش لاسيما ريش النعام في الجرتق وإدماجه في المؤلفات الأدبية والنصية ، حيث يخصص العديد من المؤلفين عدد من مؤلفاتهم لبحث موضوع القيم الاجتماعية في المسرح بالسودان، متناولاً مفهوم القيم الاجتماعية، ثم النصوص التي استلهمت أو استقت موضوعاتها من معتقد ديني أو رموز دينية سواء كان بالاقتراس من نص أو اعتقاد شعبي أفرزته الذهنية الشعبية. وذلك من خلال مسرحيات «ريش النعام» و «رث الشلك» لخالد المبارك:
- (98) <https://folkculturebh.org/ar/?issue=15&page=article&id=278>
- (99) <?>⁰ Mohamed, Suleiman Yahia. "The Turkish Impact on the Changes of the Sudanese Socio-Cultural Life and Development." Atatürk Kültür, Dil ve Tarih Yüksek Kurumu (2007): 489.
- (100) <?>⁷⁰ حسن محمد يحيى الدين السعدى: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، الإسكندرية، 2003، ص 34-35.
- (101) <?>⁷¹ عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، الطبعة الثانية، القاهرة، 1998، ص 270.
- (102) <?>⁷² سليم حسن: أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، القاهرة، 1944، ص 39.

وكذلك سليم حسن، مصر القديمة الجزء الأول، في عصر ما قبل التاريخ النهاية العهد الهناسي ، القاهرة، 1992، 441.

(103) <؟>⁷³ أحمد محمود حسين صابون: دراسة تاريخية للإقليم الثالث (نخن - نخب) ودوره السياسي والحضاري حتى بداية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، 1984، ص 26 .

(104) <؟>⁷⁴ سليم حسن : المرجع السابق، ص 441

(105) <؟>⁷⁵ أحمد محمود حسين صابون : المرجع السابق ، ص 26

(106) <؟>⁷⁶ حسن محمد محيي الدين السعدى: المرجع السابق، ص 43.

(107) <؟> Silverman, D. P., Ancient Egypt, The American university Cairo (77) <؟> press, Cairo, 1999, p.147

(108) <؟>⁷⁸ عبد الحليم نور الدين :مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، 2004 ، ص 308.

(109) <؟> Show, I. & Micholsom, P., op. cit., p.310 (79)

(110) <؟>⁸⁰ محمد عبد القادر محمد: آثار الأقصر، الجزء الأول، القاهرة، 1982، ص 6 .

(111) وكذلك : محمد بيومي مهران: المدين الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الإسكندرية 1999، ص 28.

(112) <؟>⁸¹ سليم حسن: مصر القديمة، الجزء الأول، ص 441.

(113) <؟>⁸² حسن محمد محي الدين السعدى: المرجع السابق، ص 46.

(114) <؟>⁸³ عبد الحليم نور الدين : المرجع السابق، ص 308 .

(115) <؟>⁸⁴ حسن محمد محي الدين السعدى: المرجع السابق، ص 47 .

(116) <؟> LÄ, 143 (85)

(117) <؟>⁸⁶ حسن محمد محي الدين السعدى :المرجع السابق، ص 48 .

(118) <؟> BD (Budge) ch., 138 (87)

(119) <؟>⁸⁸ سليم حسن: المرجع السابق، ص 441.

(120) <؟> (89) حسن السعدى : المرجع السابق، ص 49

(121) <؟> (90) حسن محمد محي الدين السعدى: المرجع السابق، ص 72.

(122) وكذلك : عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ص 271.

(123) <؟>⁹¹ عبد الحليم نور الدين: المرجع السابق، ص 309.

- (124) <?>⁹² حسن محمد محيي الدين السعدى : المرجع السابق، ص72.
- (125) <?>⁹³ المرجع السابق، ص309. وكذلك عبد الحليم نور الدين، اللغة المصرية القديمة، ص271.
- (126) <?> Gardiner, A., op. cit., (sign list). G.13 (94)
- (127) <?>⁰ Green, Nile. "Ostrich eggs and peacock feathers: Sacred objects as
.cultural exchange between Christianity and Islam." Al-Masaq18.1 (2006): 27-78
- (128) <?>⁰ https://www.facebook.com/333661528320/photos/ooooh-kandake-1st-century-ce-from-a-relief-in--nawidemaknaldamak-of-mero%C3%AB-bar6he/10153317227383321/?paipv=0&eav=Afby7QWAXJ49P5tpZ54eJ03m5acY-aVefsbdLrSIfB3hmL7za_1QLxfh6IUZ-d8TjM4&_rdr
- (129) <?>⁰ .Ibid
- (130) <?>⁰ Dan'el Khan, The Queen Mother in the Kingdom of Kush: Status, Power and Cultic Role, in Teshura le-Zafira: Studies in the Bible, the History of Israel, and the Ancient Near East Presented to Zafira Ben-Barak of the University of Haifa, 2012, pp. 67-68
- (131) <?> (95) Richards, J.E., Society and death in Ancient Egypt, Mortuary Land- the Middle Kingdom, Cambridge University Press, Cambridge, 2005, p.23
- (132) <?> (96) Faulkner, R. O., op. cit., p.262
- (133) <?>⁹⁷ محمد علي سعد الله : المرجع السابق ، ص 223-and 251. وكذلك :
- (134) <?> Wb I. s. 569
- (135) <?> (98) Breasted, J., H., op. cit., vol. IV, p.122
- (136) <?> (117) Gardiner ,A., Ancient Egyptian Onomastica ,vol. I, Oxford, 1947, p.74
- (137) <?> (118) Wb III ,s. 488
- (138) <?>¹¹⁹ حسن محمد محيي الدين السعدى : المرجع السابق ، ص39.
- (139) <?> (120) Hannig , R., op. cit., p.396
- (140) <?> (121) LÄ II ,s.143
- (141) <?>¹²² بيير مونتييه : المرجع السابق ، ص367.
- (142) <?> (123) Rice , M., op. cit., p.44

- (143) <?>¹²⁴ محمد إبراهيم بكر : تاريخ السودان القديم ، دار المعارف ، الإسكندرية 1983 ، 4-5.
- (144) <?>¹²⁵ وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، المتحف المصري ، 139-140.
- (145) <?> Wb V, s. 394 (99).
- (146) <?> Wb V, s. 368 (100).
- (147) <?>¹⁰¹ أحمد أمين سليم ، سوزان عباس عبد اللطيف : مصر منذ عصر التأسيس حتى بداية عصر الدولة الحديثة ، الإسكندرية 2000 ، ص 128.
- (148) <?>¹⁰² شافية شارن : " العلاقات الليبية المصرية في العصور القديمة " في: المؤتمر السادس للإتحاد العام للثائرين العرب ، القاهرة 2003 ، ص ص 135-147.
- (149) <?>¹⁰³ سمير أديب : المرجع السابق ، 698.
- (150) <?> (104) British School of Archaeology in Egypt, Ancient Egypt and the East, London, without dating, p. 8
- (151) <?> Ibid (105).
- (152) <?> (106) LÄ II ,s. 142-3; Faulkner, R., O., op. cit., p. 63
- (153) <?> Breasted , J.H., op. cit., p.21
- (154) <?> (108) Shaw, I., op. cit., p.334
- (155) سيد توفيق : آثار الأقصر ، القاهرة 1990،203.
- (156) <?> (109) Osburn ,W.J., Ancient Egypt, her Testimony to the Truth of the Bible, London, 1937, p. 66
- (157) <?>¹¹⁰ عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الأول ، القاهرة 1962 ، ص 107
- (158) <?> (111) Osburn, W. J., op. cit., p. 66
- (159) <?> Ibid., p. 127 (112)
- (160) <?> (113) Osburn ,W. J. , op. cit., pp.137-8
- (161) <?>¹¹⁴ بيير مونتيه : المرجع السابق ، 317.
- (162) <?>¹¹⁵ المرجع السابق ، نفس الصفحة
- (163) <?> (116) Osburn ,W. J., op. cit., p.143
- (164) <?>¹²⁶ عبد الرحمن زكي ،الجيش في مصر القديمة ، القاهرة1967، 112-113.

- (165) <?>¹²⁷ محمد بيومي مهران : مصر ، الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية والدينية، الإسكندرية 1988، 189
- (166) <?>¹²⁸ عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ، 115.
- (167) <?>¹²⁹ بيير مونتيه : المرجع السابق ، 316. وكذلك :
- (168) عبد الرحمن زكي : المرجع السابق ، 110.
- (169) <?> LÄ II ,s.143-4 (130)
- (170) <?>¹³¹ بيير مونتيه : المرجع السابق ، 316.
- (171) Schulman ,A.R.; Rank,M., Title and Organization in the Egyptian (132) <?> New Kingdom, Berlin, 1964, p. 89
- (172) <?> LÄ II ,s. 142-3 (133)
- (173) <?> Ibid (134)
- (174) <?>¹³⁵ جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، 155.
- (175) Faulkner, R. O., op. cit., p.119; Gardiner, A., op. cit.,(sign list) (136) <?> A.12
- (176) <?> LÄ II ,s.143 (137)
- (177) <?>⁰ قارن مع الاصطلاح: « القبض على الريشة البيضاء» أو «لواء الريشة البيضاء»، حيث كانت الأمهات السودانيات تودعن أبناءهن باكيات بكرامة له ، عندما كانوا يرسلون إلى السودان في الخدمة العسكرية:
- (178) Gullace, Nicoletta F. “White feathers and wounded men: Female patriotism and the memory of the Great War.” Journal of British Studies 36.2 (1997): 178-206
- (179) Kropelin, S. “Discovery of an ancient fortification in Northern Su-⁰ <?> dan.” SAHARA-SEGRATE- 17 (2006): 186
- (180) <?>⁰ LAUFER, BERTHOLD. “Modern Times
- (181) Kendall, Timothy, and El-Hassan Ahmed Mohamed. “Jebel Barkal.” The⁰ <?> Oxford Handbook of Ancient Nubia (2020): 449; “Jebel Barkal guide”, pp. 97–98
- (182) <?>⁽¹³⁸⁾ Jessen, J., Commodity Prices from the Ramissid Period, Leiden, 1973, p. 101
- (183) <?>¹³⁹ مها محمد رشاد محمود يحيي : الطيور المستأنسة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة ، دراسة لغوية فنية للطيور ودورها في الحياة الدينية والدنيوية ، رسالة

- ماجستير غير منشورة ، الإسكندرية 1999، 143
- (184) <?> ⁰ "Anderson, Julie R. "A Mamluk Coin from Kulubnarti, Sudan
- (185) <?> ¹⁴⁰ المرجع السابق ، 60-61 .
- (186) <?> ¹⁴¹ سمير أديب : المرجع السابق ، 253.
- (187) <?> ¹⁴² عبد الحليم نور الدين : موسوعة مصر الحديثة ، المجلد العاشر، الآثار، القاهرة 1996، ص 24. كذلك: عبد الحليم نور الدين : مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة 2004، ص 236
- (188) <?> ¹⁴³ عبد العزيز صالح : المرجع السابق ، 33.
- (189) <?> Davies , N.de G., op. cit., pl.11 (144)
- (190) <?> Neville, E., The Temple of Deir el Bahari, London 1936 , pl.80 (145)
- (191) <?> Davies , N.M., Ancient Egyptian Paintings, Chicago 1936 , pl.16 (146)
- (192) <?> ¹⁵⁰ جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، 341.
- (193) <?> ¹⁵¹ سليم حسن : المرجع السابق ، 579. وكذا : بيير مونتيه : المرجع السابق ، ص 366
- (194) <?> ¹⁵² محمد إبراهيم بكر : المرجع السابق ، ص 74.
- (195) <?> ¹⁵³ سليم حسن : المرجع السابق ، 609.
- (196) <?> ¹⁵⁴ بيير مونتيه : المرجع السابق ، 336.
- (197) <?> ¹⁴⁷ جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، 84.
- (198) <?> ¹⁴⁸ سليم حسن : مصر القديمة ، الجزء الرابع ، القاهرة 1948، 573-574.
- (199) <?> Davies , N.de G., The Tomb of Rekh-mi-Rea, pl.17 (149)
- (200) ولمزيد من المعلومات عن بلاد بونت راجع : عبد المنعم عبد الحليم سيد : البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة ، محاولة لتحديد موقع بلاد بونت الأسرة الثانية عشرة، الإسكندرية 1993، ص ص 64-203.
- (201) <?> ¹⁵⁵ نجيب ميخائيل إبراهيم : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الثاني ، القاهرة 1966، ص 112
- (202) <?> Wilkinson, J.G., Manners and Custom in Ancient Egypt, London (156)
- 1878, fig.96
- (203) <?> ¹⁵⁷ فايضة صقر : " أدوات الكتابة في مصر القديمة " في: مؤتمر الخطوط والنقوش والكتابات، مكتبة الإسكندرية ، ص ص 123-133.

- (204) Clark .R., The Sacred Tradition in Ancient Egypt ,Llewellyn worldwide, 2000, p.174.
- (205) Zandee , J., Death As An Enemy, Studies in the History of Religion, Lieden, 1960, p. 182.
- (206) سمير أديب : المرجع السابق ، 272.
- (207) علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر ، المجلد السابع ، الموسيقي والغناء عند قدماء المصريين ، ترجمة : زهير الشايب ، القاهرة 1981 ، 147.
- (208) .Maniche, L., Music and Musician in ancient Egypt, London 1962, p. 137
- (209) وليم هـ. بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة : مختار السويدي ، مراجعة : محمود ماهر طه ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 1997، 265.
- (210) <?>¹ ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة ، ص 202.
- (211) Grapow, H., Deines, H., Worterbuch der alten Agypter VI, Ber- (164) <?> lin,1959, p.484
- (212) (165) Barta, W., Die altagyptische Opferliste in: MAS , 3, 1963, p. 82.
- (213) (166) Wreszinski, W., Der papyrus Ebers, teil, I, Leipzig,1913, p. 339
- (214) (167) Barta, W., op. cit., p.82.
- (215) (168) BIFAO 19, p.186.
- (216) <?>¹⁶⁹ عبد الحليم نور الدين : اللغة المصرية القديمة ، 209.
- (217) Kenrick , J.M.A., Ancient Egypt under the Pharaohs ,vol.I, New-York 1852 (170) p.91.
- (218) <?>¹⁷¹ علي فهمي خشيم : آلهة مصر العريية، المجلد الثاني، القاهرة 1998 ، ص 471.
- (219) <?>¹⁷² سمير أديب : المرجع السابق ، 540.
- (220) .Rawlinson, G., History of Ancient Egypt, vol.I, London 1966, p.387 (173)
- (221) (174) جورج بوزنر وجان يويوت : المرجع السابق ، 297.
- (222) .Massey, G., op. cit., vol. I, p.661 (175)
- (223) .Hornung , E., Conception of Gods in Ancient Egypt , London 1982, p.279 (176)
- (224) Osburn, W. J., op. cit., p, 44; Spence, L., Myths and Legend of Ancient (177) <?> (177)

- (246) (196) Ikram, S., Dodson, A., The Mummy in Ancient Egypt, Equipping the dead for eternity , London 1998 , p. 207.
- (247) <?> LÄ V, s. 262 (197).
- (248) <?> (198) ضحي محمد سامي عبد الحميد : مكونات الإنسان في الفكر المصري القديم، ودورها في مجال الإرشاد السياحي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الإسكندرية 2001 ، ص 48.وكذلك:
- (249) LÄ V , s. 267-8
- (250) CT III , 296 I.
- (251) Smith ,W.S., Ancient Egypt As represented in the Museum of fine Arts, Boston, 1946 , p.113
- (252) سيريل الدريد : الفن المصري القديم ،ترجمة : احمد زهير ، مراجعة : محمود ماهر طه ، القاهرة 1990 ، لوحة 73
- (253) Mills, A. J. “Book Review: Excavations between Abu Simbel and the Sudan Frontier. Part 5: C-Group, Pan Grave, and Kerma Remains at Adindan Cemeteries T, K, U, and J.” (1987): 259-262.
- (254) Ministere de la culture , op. cit., p.275.
- (255) Petrie, F. W., Egyptian decorative art , p.10.
- (256) Ibid , p.50.
- (257) bid , p.53.
- (258) Boxer, Charles. “Archacological excavations at Kerma (Sudan). Boxer, Charles. “Archacological excavations at Kerma (Sudan).
- (259) (206) Shafer , B.E.; Arnold ,D., Temples of Ancient Egypt , I.B Tauris 2005, p.160.
- (260) <?> Smith ,R.W., Redford , D.B., op. cit., pl. 24 (207)
- (261) <?> Ch.125 (208) BD (Budge).
- (262) Holmes , A., Tutankhamen , the life Story of the Boy King of Ancient Egypt , London 2005 , pp.7-8.
- (263) Clarke R., The sacred tradition in Ancient Egypt, London 2000, p.174.
- (264) Ryan D. P., The complete idiots guide to Ancient Egypt, London 2002, p.87.
- (265) مها محمد رشاد يحيي : المرجع السابق ، ص 324.

- (266) IKram ، S.، DoDson ، A.، op. cit.، fig.161,p.144
- (267) BD (Budge) ch.55، p.126-7.
- (268) أدولف أرمان : الديانة المصرية القديمة نشأتها وتطورها في أربعة آلاف سنة، ترجمة : عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، القاهرة، 1998، ص 225.
- (269) Barta ،W.، op. cit.، p.82
- (270) Ibid
- (271) ياروسلاف تشرني ، الديانة المصرية القديمة ، ص 204.
- (272) Lohwasser, Angelika. “The role and status of royal women in Kush.” The Routledge Companion to Women and Monarchy in the Ancient Mediterranean World. Routledge, 2020. 61-72.

المصادر و المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- (1) - أحمد أمين سليم : العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم , الإسكندرية , 2000.
- (2) - أحمد أمين سليم ، سوزان عباس عبد اللطيف : مصر منذ عصر التأسيس حتى بداية عصر الدولة الحديثة ، الإسكندرية 2000.
- (3) - أحمد محمود حسين صابون ، دراسة تاريخية للإقليم الثالث (نخن - نخب) ودوره السياسي والحضاري حتى بداية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، الإسكندرية، 1984.
- (4) - حسن محمد يحيى الدين السعدى: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، دراسة في تاريخ الأقاليم حتى نهاية الدولة الوسطى، الإسكندرية ، 2003.
- (5) - سليم حسن ، أقسام مصر الجغرافية في العهد الفرعوني، القاهرة، 1944.
- (6) - سليم حسن : مصر القديمة ، الجزء الرابع ، القاهرة، 1948.
- (7) - سليم حسن، مصر القديمة الجزء الأول، في عصر ما قبل التاريخ النهاية العهد الاهناسى ، القاهرة، 1992.
- (8) - سمير أديب : موسوعة الحضارة المصرية القديمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى 2000 .
- (9) - سيد توفيق : آثار الأقصر ، القاهرة 203، 1990.
- (10) - شافية شارن : « العلاقات الليبية المصرية في العصور القديمة » في: المؤتمر السادس للاتحاد العام للثاريين العرب ، القاهرة 2003 ، ص ص 135-147.
- (11) - ضحي محمد سامي عبد الحميد : مكونات الإنسان في الفكر المصري القديم، ودورها في مجال الإرشاد السياحي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الإسكندرية 2001.
- (12) - عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة وأثارها ، الجزء الأول ، القاهرة 1962.

- (13) - عبد الحليم نور الدين : موسوعة مصر الحديثة ، المجلد العاشر ، الآثار ، القاهرة 1996.
- (14) - عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1998
- (15) - عبد الحليم نور الدين : مواقع ومتاحف الآثار المصرية ، القاهرة ، 2004.
- (16) - عبد الرحمن زكي ، الجيش في مصر القديمة ، القاهرة 1967.
- (17) - عبد المنعم عبد الحليم سيد : البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة ، محاولة لتحديد موقع بلاد بونت الأسرة الثانية عشرة ، الإسكندرية 1993.
- (18) - علي فهمي خشيم : آلهة مصر العربية ، المجلد الثاني ، القاهرة ، 1998.
- (19) - فاييزة صقر : « أدوات الكتابة في مصر القديمة » في : مؤتمر الخطوط والنقوش والكتابات ، مكتبة الإسكندرية ، ص ص 123-133.
- (20) - ماجدة السيد جاد عبد الهادي: العالم الآخر ومكانه في المفهوم المصري القديم ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) القاهرة 2002.
- (21) - محمد إبراهيم بكر : تاريخ السودان القديم ، دار المعارف ، الإسكندرية 1983.
- (22) - محمد عبد القادر محمد: آثار الأقصر ، الجزء الأول ، القاهرة ، 1982.
- (23) - محمد بيومي مهران : مصر ، الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية والدينية ، الإسكندرية 1988.
- (24) - محمد بيومي مهران: المدين الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، الإسكندرية 1999.
- (25) - محمد على سعد الله : «الأقواس التسعة من خلال مقابر الأسرة الثامنة عشرة في مصر القديمة» في : مجلة كلية الآداب ، جامعة بنها ، 1997 ، ص 225-252.
- (26) - منال احمد إبراهيم مسعود : تيجان الالهة ورموز ولباس رؤوسهم في مصر القديمة ، دراسة تحليلية من بداية التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية 2001.
- (27) - مها محمد رشاد محمود يحيي : الطيور المستأنسة في مصر القديمة حتى

نهاية الدولة الحديثة ، دراسة لغوية فنية للطيور ودورها في الحياة الدينية والديونية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الإسكندرية 1999.

(28) - نجيب ميخائيل إبراهيم : مصر والشرق الأدنى القديم ، الجزء الثاني ، القاهرة 1966.

(29) - وزارة الثقافة ، المجلس الاعلي للآثار ، المتحف المفتوح بالكرنك ، القاهرة 1986 .

(30) - وزارة الثقافة ، المجلس الاعلي للآثار ، فنون صناعة الحلي في مصر القديمة ، مختارات مصورة من مقتنيات المتحف المصري ، القاهرة 1999.

(31) - وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، المتحف المصري ، القاهرة 1999.

(32) ثانياً: المراجع المعربة:

(33) - أدولف أرمان : الديانة المصرية القديمة نشأتها وتطورها في أربعة آلاف سنة، ترجمة : عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال، القاهرة، 1998،

(34) - ألفريد لوкас : المواد والصناعات عند قدماء المصريين ، ترجمة زكي إسكندر ، مراجعة : محمد زكريا غنيم ، الطبعة الأولى ، القاهرة 1991 ، ص 112.

(35) - بيير مونتيه : الحياة اليومية في مصر إبان عصر الرعامسة ، ترجمة : عزيز مرقص منصور ، القاهرة 1997.

(36) - جورج بوزنر وجان يويوت وآخرون : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ترجمة: أمين سلامة ، مراجعة : سيد توفيق ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1996 .

(37) - سيريل ألدريد : الفن المصري القديم ، ترجمة : أحمد زهير ، مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ، 1990

(38) - علماء الحملة الفرنسية: وصف مصر ، المجلد السابع ، الموسيقى والغناء عند قدماء المصريين ، ترجمة: زهير الشايب ، القاهرة، 1981.

(39) - وليم هـ بيك : فن الرسم عند قدماء المصريين ، ترجمة : مختار السويفي ، مراجعة : محمود ماهر طه ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997.

- (40) - ياروسلاف تشري ، الديانة المصرية القديمة
(41)
(42) ثالثاً: المراجع الأجنبية:
(43) - Adams, Nettie K., and William S. Webb. "Silk in ancient Nubia: one road, many
sources", 2002
(44) - "Africa, North Africa. "Sudan: the Secretary bird
(45) - Amin, Mutwakil A. "Ancient trade and trade routes between Egypt and the
Sudan, 4000 to 700 BC." Sudan Notes and Records 51 (1970): 23
(46) - "Anderson, Julie R. "A Mamluk Coin from Kulubnarti, Sudan
(47) - Die altagyptische Opferliste in: MAS „W „Barta 3 , 1963.
(48) - Boum, Aomar, and Michael Bonine. "The elegant plume: ostrich feathers, African
commercial networks, and European capitalism." The Journal of North African
Studies 20.1 (2015): 5
(49) - Boxer, Charles. "Archacological excavations at Kerma (Sudan). Boxer, Charles.
("Archacological excavations at Kerma (Sudan
(50) - Brass, Michael. "Interactions and pastoralism along the southern and southeastern
-frontiers of the Meroitic state, Sudan." Journal of World Prehistory 28 (2015): 255
288
(51) - Chicago 1906 ,vol. III ,Ancient Records of Egypt , J.H , Breasted
(52) - 1906, part.4 , Ancient History of Egypt , J.H , Breasted
(53) - London ,Ancient Egypt and the East ,British School of Archaeology in Egypt
without dating
(54) - Brunton, G., Caton Thompson, G., The Badarian civilization and prehistoric

- .Remains near Badari, London 1928
- (55) - Brunton, G., Mostagedda and Tasian culture, London, 1937
- (56) - Budge, E. A. W., The Book of the Dead, the Chapters of Coming Forth by Day, I: -
 .Texts, II: Translation, III: Vocabulary, London 1898
- (57) - Capart, J., les débuts de l' Art en Egypte, Paris, 1956
- (58) - Carr, Karen Eva. "A Short History of Feather Fans' Spread and Cultural
 Connotations: From Bronze Age Africa East to China and West to Europe." Journal
 36-of World History 33.1 (2022): 1
- (59) - Carter, H., Tomb of Tut - Anch - Amen .H, London, vol.II, 1927
- (60) - Caton Thompson, G., and Gardiner, E.W., The Prehistoric of khargah Oasis in : -
 .GJ lxxx,1932
- (61) - Clark, R., The Sacred Tradition in Ancient Egypt, Llewellyn worldwide, 2000
- (62) - Cooper, R. G., et al. "The wild ostrich (Struthio camelus): a review." Tropical
 1678-Animal Health and Production 41 (2009): 1669
- (63) - Dan'el Khan, The Queen Mother in the Kingdom of Kush: Status, Power and
 Cultic Role, in Teshura le-Zafira: Studies in the Bible, the History of Israel, and the
 Ancient Near East Presented to Zafira Ben-Barak of the University of Haifa, 2012,
 pp. 67-68
- (64) - Davies, N.M., Ancient Egyptian Paintings, Chicago 1936
- (65) - Davies, G. N., The Rock tomb of EL-Amarna, London 1903, vol. III
- (66) - Davies, G. N., The tomb of Rekh-mi-Rea at Thebes, New-York, Bdes 2, 1943
- (67) - Debono, F., "la civilisation predynastique d'El-omari" in: BIE, 36, kairo 1956 ,
 pp.329- 338

- (68) De Buck, A., he Egyptian Coffin Texts, VII Bands, in: OI (OrInst) 87, Chicago - (1935 - 1961)
- (69) Dunham, Dows. "Four Kushite colossi in the Sudan", in: The Journal of Egyptian - (1947): 63
65-Archaeology 33.1
- (70) Fallahs and explorers : An Introduction to Ancient , Pharaohs , A.A.B , Edwards - (1997)
Egypt and Egyptology, London
- (71) Elsa Yvanez et Magdalena M. Wozniak, « Cotton in ancient Sudan and - (2019)
Nubia », *Revue d'ethnoécologie* [En ligne], 15 | 2019, mis en ligne le 30 juin 2019,
:consulté le 23 mars 2023. URL
<http://journals.openedition.org/ethnoecologie/4429> (72)
- (73) Erman, A.; Grapow, H, Wörterbuch der Aegyptischen Sprache, VII Bande, - (1971)
Berlin - Leipzig
- (74) Reprint , oxford , A concise dictionary of Middle Egyptian , .O , .R , **Faulkner** - (1964)
- (75) 3rd edition 1957 ,Oxford ,Egyptian Grammar ,**Gardiner**, A - (1964)
- (76) .Ancient Egyptian Onomastica, Vol. I, Oxford, 1947 ,A. Gardiner - (1964)
- (77) .1959.Berlin ,Worterbuch der alten Agypter VI ,H .Deines ,H ,Grapow - (1964)
- (78) Green, Nile. "Ostrich eggs and peacock feathers: Sacred objects as cultural - (2006): 27
78-exchange between Christianity and Islam." Al-Masaq18.1
- (79) Gullace, Nicoletta F. "White feathers and wounded men: Female patriotism and - (1997): 178
206-the memory of the Great War." Journal of British Studies 36.2
- (80) . Die sparache der pharaonen Großes HWB ,.R , Hannig - (1964)
- (81) Royal bronze statuary from Ancient Egypt , Egyptological Memoirs ,.M , Hill - (1964)

- .2004 ، Brill Academic publishers ،with special attention to the Kneeling pose
 ، the life Story of the Boy King of Ancient Egypt ، Tutankhamen .A ، Holmes - (82)
 .London 2005
- .London 1982 ، Conception of Gods in Ancient Egypt ،.E ، Hornung - (83)
- The Mummy in Ancient Egypt, Equipping the dead for .A .Dodson .S .Ikram - (84)
 .London 1998 ، eternity
- .Jessen, J., Commodity Prices from the Ramissid Period, Leiden, 1973 - (85)
- .231-JP, JP. "Flamingo Feather." African Affairs 54.216 (1955): 230 - (86)
- the Tombs of Kaiemankh (G.4591) and Seshem- ، Tombs at Gi3a ، .N ، Kanawati - (87)
 ، England ،vol . I ، Report 16 ،the Australian Center of Egyptology ،(nefer I (G4940
 .2001
- Kendall, Timothy, and El-Hassan Ahmed Mohamed. "Jebel Barkal." The Oxford - (88)
 .Handbook of Ancient Nubia (2020): 449; "Jebel Barkal guide", pp. 97-98
- .New-York 1852 ،vol.I، Ancient Egypt under the Pharaohs ،J.M.A ، Kenrick - (89)
- ، Heidelberger ، vol.III ، Die Reliefs and Malereien des neuen Reiches ،L ، klebs - (90)
 .1934
- Kropelin, S. "Discovery of an ancient fortification in Northern Sudan." SAHARA- - (91)
 .SEGRATE- 17 (2006): 186
- ،.LAUFER, BERTHOLD. "Modern Times - (92)
- Lohwasser, Angelika. "The role and status of royal women in Kush." The - (93)
 Routledge Companion to Women and Monarchy in the Ancient Mediterranean
 .72-World. Routledge, 2020. 61
- .London 1962 ،Music and Musician in ancient Egypt ،L ،Maniche - (94)

- (95) - Manzo, Andrea. "Eastern Sudan in its setting: the archaeology of a region far from the Nile Valley." Eastern Sudan in its Setting (2017): 100.
- (96) - Massey, G. Light of the world, Ancient Egypt, vol. II, Eliborn classics London, 1992. Reprint 1992.
- (97) - McCann, Eric. "Body Modification in Ancient Sudan: Expressions of Individual and Community Identities." Between the Cataracts: Proceedings of the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw University. Vol. 27. 2010, p. 103.
- (98) - McDonald, J.K. The Tomb of Nefertari, Cairo 1996.
- (99) - Mills, A. J. "Book Review: Excavations between Abu Simbel and the Sudan Frontier. Part 5: C-Group, Pan Grave, and Kerma Remains at Adindan Cemeteries T, 262-K, U, and J." (1987): 259.
- (100) - Guide du Musee Egyptien, service des Muses, Ministere de la culture, 1982, caire, Description sommaire des principaux Monuments du caire.
- (101) - Mohamed, Suleiman Yahia. "The Turkish Impact on the Changes of the Sudanese Socio-Cultural Life and Development." Atatürk Kültür, Dil ve Tarih Yüksek Kurumu (2007): 489.
- (102) - Neville, E. The Temple of Deir el Bahari, London 1936.
- (103) - Osburn, W.J. Ancient Egypt, her Testimony to the Truth of the Bible, 1937, London.
- (104) - Otto, E.; Helck, W., Lexikon der Ägyptologie, Band I - V, Wiesbaden 1975 - 1984.
- (105) - Petrie, M. F.W. Egyptian Decorative Art, London, courier Dover, 2000.

- Kissinger publishing ,Arts and crafts of Ancient Egypt ,F. W. M ,Petrie - (106)
2003.
- .Pigott, Peter. Canada in Sudan: War Without Borders. Dundurn, 2009 - (107)
- P.52. (CG.51001- ,1908 ,Kairo ,Tomb of Yuua and Thuiuu.,J.E , Quibell - (108)
51191)
- .London 1966, vol.I ,History of Ancient Egypt ,G ,Rawlinson - (109)
- Reisner, George A. "Outline of the Ancient History of the Sudan." Sudan - (110)
.79-Notes and Records 1.2, 1918, pp. 57
- .Cambridge 1923 ,vol. IV , Excavation at Kerma , G , Reisner - (111)
- 2000 – 5000 , the origins of Ancient Egypt , Egypt's Making , M , Rice - (112)
.London – New York 2003 , B.C 2nd edition
- Mortuary Landscapes ,Society and death in Ancient Egypt ,J.E ,Richards - (113)
.2005 ,Cambridge ,Cambridge University Press ,of the Middle Kingdom
- The Beit EL-Wali temple of Ramesses II ,E ,wendt ,G ,Hughes ,H ,Rick - (114)
.Chicago 1967 ,
- Roe, Alan. "The Old" Darb al Arbein" Caravan Route and Kharga Oasis - (115)
.129-in Antiquity." Journal of the American Research Center in Egypt 42 (2005): 119
- .London 2002 ,The complete idiots guide to Ancient Egypt ,Ryan D. P - (116)
- Title and Organization in the Egyptian New ,M.A. R.; Rank. Schulman - (117)
.1964 ,Berlin ,Kingdom
- Sethe, K., Die Altaegyptischen Pyramidentexte, II Bande, Leipzig 1908 - (118)
- .I.B Tauris 2005 , Temples of Ancient Egypt ,D. B.E.; Arnold , Shafer - (119)
- .1932.London ,Every day life in Ancient Egypt ,A. W ,Shorter - (120)

- (121) - Show, J. & Nicholson, P. I. British Museum dictionary of Ancient Egypt. London 1995.
- (122) - Show, I. The Oxford History of Ancient Egypt. Oxford University Press, New York 2000.
- (123) - Silverman, D. P. Ancient Egypt. The American university Cairo press, Cairo 1999.
- (124) - Smith, R.W. & Redford, O. P. The Akhenaten Temple Project. university of Pennsylvania, England 1976.
- (125) - Smith, W.S. Ancient Egypt As represented in the Museum of fine Arts. Boston 1946.
- (126) - Spence, L. Myths and Legend of Ancient Egypt. New York 1915.
- (127) - Stein, Sarah Abrevaya. Plumes: Ostrich feathers, Jews, and a lost world - of global commerce. Yale University Press, 2008.
- (128) - Stierlin H, Ziegler, C. Trésors des Pharaohs, Tanis. Paris 1968.
- (129) - Tilke, M. and Bruhn, W. A pictorial history of costume from Ancient Egypt to the nineteenth century. America, 1995.
- (130) - Vaurie, Charles. "China's economic fauna: birds." (1965): 294 - 295.
- (131) - Walters, E.J. Altaic Grave Relief's that represent Woman in the dress of Isis. New Jersey, 1988.
- (132) - Wiener, Leo. Africa and the Discovery of America: Foreword. Sources quoted (p. xiii-xxi) The history of copper and iron. The gypsies in Europe. The gypsies in Africa. African fetishism and totemism. The Bori. Fetishism and Sufism. The Caraihs. The Areyto. Feathers and masks. The Caraihs social order. The Boratio. The

Mandingo elements in the Mexican civilization. The Mexican New Year. Conclusions.

.Vol. 3. Innes & Sons, 1922

.London 1878 .Manners and Custom in Ancient Egypt .J.G .Wilkinson - (133)

.1913.Leipzig .I ,teil .Der papyrus Ebers .W .Wreszinski - (134)

.Yare, B., The Rise of the Kushite Kingdom, 2nd April 2001 - (135)

.Studies in the History of Religion .Death As An Enemy .J , Zandee - (136)

.1960 .Lieden

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

(1) - <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D984%D8%AC%D8%B1%D8%AA%D982%>

(2) - <https://folkculturebh.org/ar/?issue=15&page=article&id=278>

(3) - <https://web.archive.org/web/20200521113231/https://web.archive.org/web/20161207113507>

(4) - <http://www.yare.org/essays/kushite%20kingdom%20of%20Napata.htm>

(5) - https://www.facebook.com/333661528320/photos/ooooh-kandake-nawidemaknaldamak-of-mero%C3%AB-bar61-st-century-ce-from-a-relief-in-he/10153317227383321/?paipv=0&eav=Afby7QWAXJ49P5tpZ54eJ03m5acYa-VefsbdLrSIfB3hmL7za1QLxfh6IUiZ-d8TjM4&_rdr